سلسلة مؤلفات الشامي (١٠)

البُرهَانُ

فِي نَقْدِ حَدِيثِ رَمَضَانَ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ

تأليف

سامح محمد الشامي

مؤسسة أم القرى

البُرهَانُ

فِي نَقْدِ حَدِيثِ رَمَضَانُ أَوَلُهُ رَحْمَةٌ وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ

الطبعة الرابعة

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

رقم الإيداع

٢٠٢٠/٥٦٢٥

الترقيم الدولي

٩٧٨-٩٧٧-٩٠-٧٠٣٨-٤

الناشر

مؤسسة أم القرى للنشر والتوزيع/ القاهرة


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي يرسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته ويرسل الصواعق فيصيب بها مِن يشاء، جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء، إنه على كل شيء قدير.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً أُعِدُّها ليوم لقائه، وذخرًا لي يوم العرض عليه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم؛ وبعد،،،

فالسنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله ﷻ وقد أقيمت مقام البيان عن كلام الله ﷻ كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل: ٤٤].

وأجمع المسلمون جيلا بعد جيل، وعصرًا بعد عصر على هذا، فهي مبينة للقرآن الكريم على تنوع ضروب هذا البيان، مِن تفصيل لمجمل، أو توضيح لمشكل، أو تقييد لمطلق، أو تخصيص لعام، فالقرآن جاء مجملا ومعجزًا، فاقتضت حكمة الله البالغة أن يرسل رسولا، يبلغ ويفسر للناس كتابه، ويوضح مراد الله ﷻ بقوله، وفعله، وتقريره؛ لئلا يكون للناس على الله ﷻ حجة؛ قال تعالى: ﴿رُسُلًا

مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[النساء: ١٦٥].

وقد حفظ الله ﷻ سنة نبيه ﷺ كما حفظ كتابه، فقيض لها رجالا مخلصين، وعلماء عاملين، ضحوا بالغالي والنفيس، مِن أجل حفظها، ونصرتها.

فوضعوا قواعد قعَّدوها، وضوابط حدَّدوها، عُرفت فيما بعد باسم «علم الحديث».

والهدف الأسمى مِن هذا العلم، هو خدمةُ حديث رسول الله ﷺ وتمييزُ صحيحه مِن سقيمه، وتذليلُ سبل حفظه وصيانته، وذبُّ الكذَّابين، والطاعنين، والمشككين، وغيرهم عنه.

لذا جاء هذا البحث في نقد حديث: «رمضان أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار» الذي ورد مِن طريقَي سلمان الفارسي، وأبي هريرة رضي الله عنهما بإسناد لا تصح نسبته إليهما.

وقد جعلت حديث سلمان رضي الله عنه الأصل الذي بنيت عليه نقدي للحديث؛ لاشتماله على كثير مِن الألفاظ المنكرة، أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فقد جاء مختصرًا.

وسميته بـ«**البُرهَانُ فِي نَقدِ حَدِيثِ رَمَضَانُ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ**».

والذي دفعني إلى كتابته أن الحديث على الرغم مِن شهرته على ألسنة كثير مِن الناس، وبعض الخطباء، والواعظين؛ شديد الضعف، فهو حديث منكر لا تحل نسبته إلى النبي ﷺ.

ولا يجوز العمل به، لا في الأحكام، ولا في فضائل الأعمال، ولا في الترغيب والترهيب، فنسبته للنبي ﷺ كذب صريح، وقد حذَّر ﷺ مِن الكذب عليه، فقال ﷺ: «**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»[1].

وقال ﷺ: «**مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ**»[2].

وقد قمت بنقد الحديث سندًا ومتنًا، مع ذكر أقوال أهل العلم في تضعيفه، وذكرت بعض الأحاديث الثابتة الواردة عن النبي ﷺ في فضل شهر رمضان.

وقسمت البحث إلى تمهيد، وخاتمة، بينهما ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فضائل شهر رمضان.

---

(١) أخرجه البخاري (٨٠/٢) كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، برقم (١٢٩١)، ومسلم (١٠/١) المقدمة، باب: تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ برقم (٤/٤) مِن حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (٨/١) باب وجوب الرواية عن الثقات، وترك الكذابين، مِن حديث سَمُرة بن جندب، والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما.

المبحث الثاني: نقد الحديث سندًا.

المبحث الثالث: نقد الحديث متنًا.

هــذا .. والله ﷻ أســأل أن يجعــل هــذا العمــل خالصًــا لوجهــه الكــريم، ولا يجعــل لأحــد فيــه شــيئًا، وأن يجعلنــا مِــن الــذين يســتمعون القــول فيتبعــون أحســنه، فأولئــك الــذين هــداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.

ســبحانك اللهــم وبحمــدك، أشــهد أن لا إلــه إلا أنــت، أســتغفرك وأتـوب إليـك، وصـلِّ اللهم علـى سيدنا محمد صـلى الله عليـه وآلـه وصحبه وسلِّم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

سامح محمد محمد الشامي

القاهرة – مصر

الأربعاء ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ

الموافق ١٦ مايو ٢٠١٢م



تمهيد

فَضَّل الله ﷻ بعض النبيين والمرسلين على بعض، وبعض الأماكن والأيام على غيرها، كمكة والمدينة على سائر بقاع الأرض، ويوم الجمعة على سائر الأيام.

وفضَّل شهر رمضان واصطفاه على سائر الشهور، فذكره باسمه دون غيره؛ قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[البقرة: ١٨٥].

فأنزل ﷻ فيه القرآن على أفضل الرسل، في أفضل ليلة، فإنه ﷻ ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾[القصص: ٦٨].

والشهر هو العدد المعروف مِن الأيام، سمي بذلك لأنه يشهر بالهلال، وبه علامة ابتدائه وانتهائه.

وجمعُه في القلة أشهر، وفي الكثرة شهور؛ قال الليث بن المظفر: «الشَّهرُ والأَشْهُر عدد، والشهور جماعة»[(٣)].

وقيل: هو الهلال[(٤)]، ولكن سُمي به لشهرته ووضوحه، ثم سُميت الأيام به؛ قال ابن سيده (ت٤٥٨): «الشَّهْرُ: العدَد المَعْرُوف مِنَ

---

(٣) العين ٣/٤٠٠ مع تفصيل في نسبة الكتاب للخليل بن أحمد رحمه الله.

(٤) المصباح المنير ص١٦٩.

الْأَيَّام، سمي بذلك لِأَنَّهُ يُشْهَر بالقمر، وَفِيه عَلامَة ابْتِدَائه وانتهائه، وَالجمع أَشْهُرٌ، وشُهُورٌ»[٥].

وتبعه الراغب (ت٥٠٢)؛ فقال: «الشَّهْرُ: مدة مَشْهُورَةٌ بإهلال الهلال، أو باعتبار جزء مِن اثني عشر جزءًا مِن دوران الشمس من نقطة إلى تلك النّقطة»[٦].

واختُلِف في مصدره، أمِن لغة الأعاجم فَعُرِّبَ أم مِن لسان العرب؟

قال الفيومي: «قيل: مُعرَّب، وقيل: عربي مأخوذ مِن الشهرة، وهي الانتشار»[٧].

والأخير الأشبه بالصواب، ورمضان مِن أسماء الشهور، كشهر رجب وشوال، وما قيل مِن أنه اسم مِن أسماء الله تعالى لا يصح، وبيان ذلك مبسوط في كتابي «الإرواء».

أما عن اشتقاقه، فاختُلف فيه على وجوه، منها:

أولا:

رمضان مشتق مِنَ الرَّمَض، وهو الحَرُّ، وقيل: حَرُّ الحِجارةِ مِن شَدّةِ الشَّمسِ، وقيل غير ذلك؛ قال ابن دريد (ت٣٢١): «الرَّمَض: شدة وقع

---

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٨٥/٤.

(٦) المفردات في ألفاظ القرآن ص٤٦٨.

(٧) المصباح المنير ص١٦٩.

الشمس على الرمل وغيره، والأرض رمضاء كما ترى، ورَمِضَ يومنا يرمَض رَمَضًا؛ إذا اشتدَّ حَرُّه ...»[٨].

ثم نص على اشتقاقه، فقال: «ورَمَضان مِن هذا اشتقاقه؛ لأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة، سموها بالأزمنة التي هي فيها، فوافق رمَضانُ أيامَ رَمَض الحرِّ، ويُجمع رَمَضان؛ رَمَضانات»[٩].

ثانيًا:

أنه مشتق مِن الرَّمْضِ –بسكون الميم– وهو مطر قبل الخريف؛ قاله الليث[١٠].

والمعنى أنه كما يأتي ذلك المطر قبل الخريف، ويزيل ما على الأرض مِن غبار وأتربة، كذلك فإن شهر رمضان يأتي كل عام ليطهر، وينقي القلوب، والأبدان مِن الذنوب والآثام.

ثالثًا:

أنه مأخوذ مِن قولهم: رَمَضْتُ النَّصْلَ أرمِضُهُ رَمْضًا، إذا جعلته بين حجرين ثم دققته ليرِقَّ؛ قاله ابن السكيت[١١].

---

(٨) جمهرة اللغة ٧٥١/٢.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) كتاب العين ٣٩/٧.

(١١) إصلاح المنطق ص٧٤.

قال فخر الدين الرازي (ت٦٠٦): «فسُمي هذا الشهر رمضان؛ لأنهم كانوا يرمضون فيه أسلحتهم، ليقضوا منها أوطارهم»[١٢]، وكل ذلك جائز هاهنا.



(١٢) مفاتيح الغيب ٥/٢٥٠.

وقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[البقرة: ١٨٥].

فيه ثلاث مسائل:

(المسألة الأولى):

قرئ (شهر) بالرفع والنصب؛ قال أبو القاسم الهذلي (ت٤٦٥): «نصب أبو حيوة، ومجاهد في رواية أَبِي عَمْرٍو، وابن مُحَيْصِن في غير رواية ابن أبي يزيد، وابْن مِقْسَمٍ، والزَّعْفَرَانِي.

الباقون رفع، وهو الاختيار»[١٣].

ثم أشار إلى المعنى، فقال: «إذ معناه هذا شهر رمضان أو هو شهر رمضان على خبر المبتدأ، وربما كان مبتدأ بنفسه، وعليه أكثر القُرَّاء»[١٤].

قلت: هو كما قال، والرفع أجود، وقد حُكيت تخريجات كثيرة في الرفع والنصب.

فرُفع على أنه نائب فاعل أو على البدل مِن الصيام، أي كُتب عليكم شهرُ رمضان؛ قاله الكسائي[١٥]، والزجاج[١٦]، والطبري[١٧].

---

(١٣) الكامل في القراءات العشر ص٤٤٩.

(١٤) المصدر السابق.

(١٥) تفسير الثعلبي ٢/٦٧.

(١٦) معاني القرآن وإعرابه له ١/٢٥٤.

وقيل: على الاستئناف، أي: ذلكم شهر رمضان، أو الصيام الذي كتب عليكم شهر رمضان؛ قاله الفرَّاء[١٨]، والزجاج[١٩].

وقال الأخفش الأوسط: هو شهر رمضان[٢٠].

وقيل: على الابتداء، وما بعده: ﴿الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ خبر؛ قاله الزجَّاج[٢١]، والنحاس[٢٢]، ومكي القيرواني[٢٣].

وقيل: مرفوعًا على إضمار ابتداء، والتقدير: ذلك شهر رمضان؛ قاله الطبري[٢٤]، والنحاس[٢٥].

وقيل: بمعنى أتاكم شهرُ رمضان؛ قاله الثعلبي[٢٦].

وقيل: مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، بدل مِن قوله: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾[البقرة: ١٨٤].

---

(١٧) تفسير الطبري ٣/٤٤٥.

(١٨) معاني القرآن للفراء ١/١١٢.

(١٩) معاني القرآن وإعرابه ١/٢٥٤.

(٢٠) تفسير الثعلبي ٢/٦٧.

(٢١) معاني القرآن وإعرابه ١/٢٥٤.

(٢٢) إعراب القرآن ١/٩٦.

(٢٣) مشكل إعراب القرآن ١/١٢١.

(٢٤) تفسير الطبري ٣/٤٤٥.

(٢٥) إعراب القرآن ١/٩٦.

(٢٦) تفسير الثعلبي ٢/٦٧.

كأنه قيل: هي شهر رمضان، أو هن شهر رمضان؛ قاله الفراء[٢٧]، والأخفش[٢٨]، والطبري[٢٩]، وقيل غير ذلك في الرفع.



---

(٢٧) تفسير الرازي ٥/٢٥١.

(٢٨) المصدر السابق.

(٢٩) تفسير الطبري ٣/٤٤٥.

أما قراءة النصب:

فقيل: نُصب على الظرف أو الوقت، أي كتب عليكم الصيام في شهر رمضان؛ قاله الأخفش[٣٠]، والطبري[٣١].

وقيل: نصب على الإغراء؛ قاله أبو عبيدة معمر بن المثنى[٣٢].

وقيل: على وجه الأمر بصومه، كأنه قيل: شهرَ رمضان فصوموه؛ قاله الأخفش[٣٣]، والزجاج[٣٤]، والطبري[٣٥].

وقيل غير ذلك، وإن كان الرفع أجود، إلا أن كل هذه المعاني جائزة هنا، ولها وجه مِن الصحة.



---

(٣٠) معاني القرآن له ١/١٧١.

(٣١) تفسير الطبري ٣/٤٤٥.

(٣٢) تفسير الثعلبي ٢/٦٧.

(٣٣) معاني القرآن له ١/١٧١.

(٣٤) معاني القرآن وإعرابه ١/٢٥٤.

(٣٥) تفسير الطبري ٣/٤٤٥.

(المسألة الثانية):

ذكر الشهر مضافًا إلى رمضان فيه فوائد؛ منها:

أولا:

أنه لو قال: (رَمَضَان الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)؛ لاقتضى اللفظ إنزال القرآن في جميع أيام رمضان، وهذا خلاف المعنى؛ لأن الإنزال كان في ليلة واحدة منه، في ساعة منها، وإن كان بعد ذلك نَزَل على النبي ﷺ **مفرَّقًا.**

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾[الدخان: ٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[القدر: ١]، وقال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾[الإسراء: ١٠٦]، فكيف يتناول جميع الشهر؟

فكان ذِكر الشهر –الذي هو غير عَلَم– موافقًا للمعنى؛ كما تقول: (تزوجت أو طلَّقت في شهر كذا) فلا يكون الزواج أو الطلاق متناولاً لجميع الشهر.

ثانيًا:

أنه لو قال: (رَمَضَان الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) لكان حكم المدح، والتعظيم مقصورًا على شهر واحد في عام واحد بعينه، فالاسم وما

هو مثله، إذا لم تقترن به قرينة تدل على توالي الأعوام التي هو فيها، لم يكن محمله إلا العام الذي أنت فيه، أو العام المذكور قبله.

فكان ذِكر الشهر مضافًا إلى (رمضان) مقتضيًا لتعليق الحكم -الذي هو المدح والتعظيم- بالهلال والشهر المسمى بهذا الاسم، متى كان، وفي أي عام كان.

وذلك بالرغم مِن أن رمضان في مثل هذا الموطن لا يكون معرفة، وهو ما أشار إليه السهيلي (ت٥٨١) بقوله: «مع أن (رمضان) وما كان مثله، لا يكون معرفة في مثل هذا الموطن؛ لأنه لم يرد العام بعينه، ألا ترى أن الآية في سورة البقرة؛ وهي مِن آخر ما نزل، وقد كان القرآن أُنزل قبل ذلك بسنين»[٣٦].

ثم قال: «ولو قلت: (رمضان حج فيه زيد) نريد فيما سلف؛ لقيل لك: (أي رمضان كان؟)، ولزمك أن تقول: حج في رمضان من رمضانات، حتى تريد عامًا بعينه، كما سبق»[٣٧].

فإن قيل: الحج في رمضان ممتنع شرعًا، فكيف مثَّل به؟

---

(٣٦) نتائج الفكر في النحو ص٢٩٦.

(٣٧) المصدر السابق.

قلت: نعم، فهو وإن كان جائزًا عقلا إلا أنه ممتنع شرعًا، ولكن السهيلي ﷺ استشهد به مِن باب التقريب والتمثيل لا على وجه الحقيقة، ولا مشاحة في الاصطلاح.

ثالثًا:

أبان الله ﷻ لنا في ذِكره الشهر مضافًا إلى رمضان عدد الأيام التي يجب علينا صومها؛ لأن الأيام تتبين بالأيام وبالشهر ونحوه، ولا تتبين بلفظ: «رمضان»؛ لأنه لفظ مأخوذ مِن مادة أخرى.

وهو أيضًا عَلَمٌ فلا ينبغي أن تبين به الأيام المعدودات، حتى يذكر الشهر الذي هو في معناها ثم تضاف إليه.

أما قوله ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[٣٨].

فقد حذف الشهر، وذلك لتناول الصيام لجميع الشهر؛ قال السهيلي: «فلو قال: (مَن صام شهر رمضان)، لصار ظرفًا مقدرًا بـ(في)، ولم يتناول الصيام جميعه»[٣٩].

---

(٣٨) أخرجه البخاري (١٦/١) كتاب الإيمان، باب: صوم رمضان احتسابًا من الإيمان، برقم (٣٨)، ومسلم (٥٢٤/١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، برقم (٧٦٠/١٧٥)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣٩) نتائج الفكر في النحو ص٢٩٦.

وذلك لأن رمضان في هذا الحديث مفعول على السعة، مثل قوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[المزمل: ٢]؛ لأنه لو كان ظرفًا هنا لم يحتج إلى قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾»[٤٠].

فإن قيل: تقدم أن رمضان إنما يكون معرفة عَلَمًا إذا أردته لعامك أو لعام بعينه، ومِن ثَم فينبغي أن يكون قوله ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ**» مقصورًا على العام الذي هو فيه.

قلت: قوله ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ**» على العموم الشمولي، خطاب لكل قرن، ولأهل كل عام، فصار بمنزلة قولنا: (مَن صام كل عام رمضان غفر له)، كما تقول: (إن ذاكرت كل يوم أكرمتك)؛ قال السهيلي: «فقد اقترنت به قرينة تدل على التمادي، وتنوب مناب ذكر كل عام»[٤١].

وهو كما قال، والمفعول على السعة أيضًا، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾[البقرة: ٥٨].

فـ(هذه): الهاء للتنبيه حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(ذه) اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب، مفعول

(٤٠) نتائج الفكر في النحو ص٢٩٦.

(٤١) المصدر السابق.

بـه علـى السـعة، و(القريـة) بـدل مطـابق أو عطـف بيـان منصـوب بالفتحة الظاهرة.

وكذلك (الباب) أيضًا: مفعول به على السعة، وقد اتضح بذلك الفرق بين الحديث والآية.



(المسألة الثالثة):

قوله تعالى: ﴿**هُدًى لِلنَّاسِ**﴾[البقرة: ١٨٥].

أشار أبو الحسن الأشعري (ت٣٢٤) إلى أن الآية خاصة بالمؤمنين دون الكافرين، أي هي مِن العام الذي أُريد به الخصوص؛ قال: «يقولون: أليس قد قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ﴾ الآية.

فما أنكرتم أن يكون القرآن هدى للكافرين والمؤمنين؟

قيل لهم: الآية خاصة»[٤٢].

ثم علل سبب ذلك، فقال: «لأن الله تعالى قد بَيَّن لنا أنه هدى للمتقين، وخبرنا أنه لا يهدي الكافرين، والقرآن لا يتناقض، فوجب أن يكون قوله: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ أراد المؤمنين دون الكافرين»[٤٣].

قلت: وكلامه ﵀ محمول على هداية التوفيق والسداد للعمل، والتي لا تكون إلا للمؤمنين، وقد نفى الله ﷻ قدرة النبي ﷺ عليها، فقال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[القصص: ٥٦].

---

(٤٢) الإبانة عن أصول الديانة ص٢١٩.

(٤٣) المصدر السابق.

أما هداية الدَّلالة والإرشاد فهي عامة لجميع المكلفين، وأثبتها الله ﷻ لنبيه ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[الشورى: ٥٢].

وبعث الله ﷻ بها أنبياءه ورسله، وأنزل بها كتبه، فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[السجدة: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[الأنبياء: ٧٣].

وهي المراد في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾[فصلت: ١٧].



المبحث الأول

فضائل شهر رمضان

الفضائل جمع فضيلة، لا جمع فضل، على وزن فعيلة، وتُجمع على فعائل؛ لأنها رباعي مؤنث ثالثه حرف مد.

والفضيلة: نقيض النقيصة، وهي الرِّفعة والمَزِيَّة؛ قال الليث بن المظفر: «الفضيلة: الدرجة والرِّفعة في الفضلِ»[٤٤]، وتبعه ابن سيده، وقال: «الدرجة الرَّفيعة في الفضل»[٤٥].

والمَزية تُجمع على مَزَايَا، مِثل: سجِيَّة وسَجَايَا، وعَطِيَّة وَعَطَايَا؛ قال الفيومي: «يقال: لفلان فضيلة، أي مزية يَمتاز بها عن غيره»[٤٦].

وجمع الفضل: فضول، والفضل: الزيادة والخير؛ قال ابن فارس (ت٣٩٥): «الفَضْلُ: الزِّيَادَةُ وَالْخَيْرُ»[٤٧]، وتبعه الخوارزمي (ت٦١٠)، وزاد: «وَقَدْ غَلَبَ جَمْعُهُ عَلَى مَا لَا خَيْرَ فِيهِ حَتَّى قِيلَ:

فُضُولٌ بِلَا فَضْلٍ وَسِنٌّ بِلَا سِنٍّ وَطُولٌ بِلَا طَوْلٍ وَعَرْضٌ بِلَا عِرْضِ

---

(٤٤) العين ٤٤/٧.

(٤٥) المحكم والمحيط الأعظم ٢٠٦/٨.

(٤٦) النظم المستعذب ٢٢٩/٢، االمصباح المنير ٥٧١/٢، تاج العروس ١٧٣/٣٠.

(٤٧) مقاييس اللغة ٥٠٨/٤.

ثُمَّ قِيلَ لِمَنْ يَشْتَغِل بِمَا لَا يَعْنِيهِ: فُضُولِي»[٤٨].

وقد فضَّل الله ﷻ شهر رمضان على سائر الشهور، ففرض فيه الصيام، وأنزل فيه القرآن، وفيه تُصفد الشياطين، ولله ﷻ فيه عتقاء مِن النار كل ليلة.

وهو شهر البر، وصلة الأرحام، مدحه الله ﷻ فذكره بعينه؛ قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[البقرة: ١٨٥].

وخصه ﷻ بعبادة عظيمة القدر، عظيمة الأجر، فيه ليلة خير من ألف شهر، تنزل فيها الملائكة بإذن ربها حتى مطلع الفجر؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[القدر: ١ – ٥].

---

(٤٨) المغرب في ترتيب المعرب ص٣٦٢.

شهر عطاء وقرب مِن الله ﷻ وتكفير للذنوب والموبقات، فَضَّل الله ﷻ وقته على كثير مِن الأوقات، فلا شهر أفضل للمؤمنين منه، فهو بحق غنيمة لهم.

فكانوا على مدار الأزمان يسألونه ﷻ أن يبلغهم رمضان، ويرزقهم فيه صيامه، وقيامه، والجد والاجتهاد في الصدقات، والعبادات، وأن يجنبهم الفتن ما ظهر منها، وما بطن.

وبعد صومه يسألونه ﷻ أن يمن عليهم بالقَبول، وأن يكون الصيام، ورمضان، حجة لهم يوم القيامة.

فرمضان ليس شهر خمول، وكسل كما يظن بعض ضعاف الهمم، فقد غزا فيه النبي ﷺ وخاض المسلمون فيه على مر العصور كثيرًا من الحروب والمعارك، وكان الصحابة ﷺ فيه أكثر قوة ونشاطًا، ومثابرة على العبادة، ومضاعفة لها، على عكس كثير مِن الناس.

وقد ورد في فضله كثير مِن الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ التي تُغني بفضل الله ﷻ عن الأحاديث المنكرة، والموضوعة على النبي ﷺ التي -مع الأسف الشديد- أصبحت ديدن كثير مِن الخطباء، والواعظين، وبعض مَن ينتسبون إلى العلم، وكأن سنة الحبيب ﷺ خلت مِن

الأحاديث الصحيحة؛ فعن أَبِي بَكْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**شَهْرَا عِيدٍ لَا يَنْقُصَانِ رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ**»[49].

والمراد أن ثوابهما لا ينقص بنقصهما؛ لأنه معلق بكل منهما، سواء أنقصَ الشهر أم تم.

٢- وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجنة، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ**»[50].

وفي رواية للبخاري: «**إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ**»[51].

ورواية لمسلم: «**فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ**»[52].

وفتح أبواب الجنة الثمانية، وغلق أبواب النار السبعة في رمضان، قد يكون على حقيقته، وذلك لبيان عظم منن الله ﷻ على عباده في هذا الشهر الكريم على غيره مِن الشهور.

---

(٤٩) أخرجه البخاري (٦٢٠/٤) كتاب الصوم، باب: شهرا عيد لا ينقصان، برقم (١٩١٢)، ومسلم (٧٦٦/٢) كتاب الصيام، باب: بيان معنى قوله ﷺ شهرا عيد لا ينقصان، برقم (١٠٨٩/٣١).

(٥٠) أخرجه البخاري (٤٨٨/٦) كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، برقم (٣٢٧٧)، ومسلم (٧٥٨/٢) كتاب الصيام، باب: فضل شهر رمضان، برقم (١٠٧٩/١).

(٥١) أخرجه البخاري (٢٥/٣) كتاب الصوم، باب: هل يقال رمضان أو شهر رمضان، ومَن رأى كله واسعًا، برقم (١٨٩٩).

(٥٢) أخرجه مسلم (٧٥٨/٢) كتاب الصيام، باب: فضل شهر رمضان، برقم (١٠٧٩/٢).

وقد يكون على الكناية والمجاز لسعة رحمة الله ﷻ وتوفيقه لعباده لفعل الطاعات، وترك المنكرات.

وقد اختَلفَ أهل العلم في ذلك، فذهب ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤) إلى أن الحمل على الحقيقة أولى، لما في ذلك مِن زيادة فائدة، فقال: «التعبير بأبواب الرحمة، أو السماء، لا يقتضي أن فتح أبواب الجنة في الأحاديث السابقة المراد به الكناية عن ذلك؛ لأنه إذا أمكن حمل اللفظ على حقيقته، فلا مقتضى، بل ولا مسوغ لحمله على مجازه»[٥٣].

ثم أشار إلى أهمية حمل تلك الأحاديث مِن فتح أبواب الجنة، وغلق أبواب النار على حقيقتها؛ قال: «لما في ذلك مِن زيادة الفائدة التي قدمتها على مجرد الإخبار لسعة الرحمة، ومظاهرها في رمضان أكثر مِن غيره»[٥٤].

وهو خلاف قول العز بن عبد السلام (ت٦٦٠): «أما تفتيح أبواب الجنة، فعبارة عن تكثير الطاعات الموجبة لفتح أبواب الجنان.

وأما تغليق أبواب النار، فعبارة عن قلة المعاصي الموجبة لإغلاق أبواب النيران»[٥٥].

---

(٥٣) إتحاف أهل الإسلام ص٤٢.

(٥٤) المصدر السابق.

(٥٥) فوائد الصوم ص٢٢.

فالهيتمي ذهب إلى حمل اللفظ على حقيقته، وهو فتح أبواب الجنة حقيقة، بينما ابن عبد السلام ذهب إلى حمله على المجاز، ولذلك قال: «عبارة ...» إلخ.

وكلا المعنيين صحيحان، وهو ما اختاره أبو بكر بن العربي (ت٥٤٣)، حيث قال: «وقد قال بعض الناس: إن معنى قوله: **(فتحت أبواب الجنة)** كثرت الطاعات، و**(غلقت أبواب النار)** انقطعت المعاصي أو قلَّت، وضرب لذلك الأبواب في الوجهين مثلا»[٥٦].

ثم قال: «وهذا مجاز جائز لا يقطع الحقيقة، ولا يعارضها، وكلا المعنيين صحيحان موجودان والحمد لله، الحقيقة، وهذا للمجاز؛ إذ لا يتنافيان»[٥٧].

وهو الأشبه بالصواب فاللفظ يحتمل الأمرين، ولا يمكن الجزم بقول دون آخر.

٣- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتنب الْكَبَائِر**»[٥٨].

---

(٥٦) عارضة الأحوذي ١٩٨/٣.

(٥٧) المصدر السابق.

(٥٨) أخرجه مسلم (٢٠٩/١) كتاب الطهارة، باب: الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، برقم (٢٣٣/١٦).

٤- وعَنْه ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ»**(٥٩).

قوله ﷺ: «**رجل**» خرج مخرج الغالب، فهو لا مفهوم له بالإجماع؛ لأنه أُريد به الإنسان سواء كان رجلا أو امرأة.

فليس المراد به الاحتراز عن المرأة، وإنما سيق هذا السياق بناء على ما تعارفه العرب في مخاطباتهم مِن نوط الأحكام، والأوصاف الإنسانية بالرجال جريًا على الغالب في الكلام، وذلك ما عدا الأوصاف، والأمور الخاصة بالنساء، فتأتي بالتنصيص عليها، وهذا موجود بكثرة في القرآن الكريم، والسنة المطهرة؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[البقرة: ١٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ١٨٨].

---

(٥٩) أخرجه أحمد (٢٥٤/٢)، والترمذي (٥٥٠/٥) كتاب الدعوات، باب: قول رسول الله ﷺ رغم أنف رجل، برقم (٣٥٤٥)، وابن حبان (١٨٩/٣) برقم (٩٠٨)، من حديث أبي هريرة ﵁.

فعمَّ بهذا الخطاب الرجال والنساء، وغلَّب الرجال، وتغليبهم مِن سنن العرب كما تقدم.

ومِن ثَمَّ يُعلم أن هذا الأمر منطبق على النساء أيضًا، فلا يقول قائل: إن ذلك جائز للنساء، ولا شيء عليهن، بحكم فحوى أو لحن الخطاب(٦٠)، على قول مَن فرَّق بينهما.



(٦٠) تفصيل ذلك مبسوط في كتابي «الفكر الدَّلالي عند الأصوليين وأثره في استنباط الأحكام الشرعية»، فليراجعه هناك مَن شاء.

٥- وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٦١).

قوله ﷺ: **(مَن صَام)** نكرة في سياق الشرط أفادت العموم، فهو عام يشمل كل مَن صام ذكرًا أو أنثى، وهو خطاب لكل قرن مِن الزمان، ولأهل كل عام.

و**(رمضان)** مفعول منصوب على السعة، وهو عَلَمٌ على الشهر المعروف مِن شهور العام، ولكن المعنى هنا -كما تقدم- محمول على العموم، أي كل مَن صام شهر رمضان مِن أول يوم إلى آخر يوم -دون تقييد بعام دون عام- تصديقًا بفرضيته، ورغبة، وطلبًا لثوابه مِن الله ﷻ غُفِرَ له ما تقدم مِن ذنبه.

وهذا خاص بحق الله ﷻ وقيل بالصغائر أيضًا، أما حقوق الناس فلا بد مِن رضا مَن بَغى عليهم أو ظلمهم.

وقوله ﷺ: **(صام رمضان ...)** دلَّ بدلالة التضمن على أن مَن صام بعضه، أو يومًا، أو يومين، إيمانًا واحتسابًا، ثُم أدركه الموت؛ غُفر له ما تقدم مِن ذنبه؛ لأن الجزء يُفهم ضمن الكل.

وهذا مِن رحمة الله ﷻ بعباده، وصدق الله ﷻ إذ يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[البقرة: ١٤٣].

---

(٦١) تقدم تخريجه.

وفي نصب (**إيمانًا**) وجهان:

الأول: علـى الحاليـة، أي مَـن صـام رمضـان حـال كونـه مؤمنًـا ومحتسبًا؛ غُفر له ما تقدم مِن ذنبه.

الثـاني: علـى أنـه مفعـول لأجلـه، أي مَـن صـام رمضـان للإيمـان وللاحتساب؛ غُفر له ما تقدم مِن ذنبه.

ونظير هذين الوجهين، قول الله ﷻ: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾[سبأ: ١٣].



(تنبيه):

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ مرفوعًا: «**إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلكَ كُلَّ لَيْلَةٍ**».

وفي رواية ابن خزيمة، وابن حبان: «**صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ مَرَدَةُ الْجِنِّ**»، وهي إحدى الروايتين[٦٢] للبيهقي.

وبوب له ابن خزيمة، بقوله: «باب ذكر البيان أن النبي ﷺ إنما أراد بقوله: «**وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ**» مردة الجن منهم لا جميع الشياطين، إذ اسم الشياطين قد يقع على بعضهم»، وتبعه ابن حبان.

قلت: هذا إن صح الحديث، والصواب أنه لا يصح مرفوعًا من هذا الوجه، والأشبه فيه الوقف على مجاهد بن جبر من قوله[٦٣].

---

(٦٢) السنن الكبرى ٥٠٠/٤، شعب الإيمان ٢١٧/٥.

(٦٣) أخرجه الترمذي واللفظ له (٦٦/٣) برقم (٦٨٢)، وابن ماجه (٥٢٦/١) برقم (١٦٤٢)، والبزار (١٥١/١٦) برقم (٩٢٥٢)، وأبو بكر المطرز في «فوائده وأماليه»(ص١٦١) برقم (٤١)، وابن خزيمة (١٨٨/٣) برقم (١٨٨٣)، وابن حبان (٢٢١/٨) برقم (٣٤٣٥)، والآجري في «الشريعة»(١٣٥٩/٣) برقم (٩٢٩)، والحاكم في «المستدرك»(٥٨٢/١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»(٣٠٦/٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان»(٢١٧/٥) برقم (٣٣٢٧)، والخطيب في «تاريخ

بغـداد»(٢٠/١٤٠)، وأبـو الـيمن ابـن عسـاكر فـي «أحاديـث شـهر رمضـان»(ل٢/٢)، كلهـم مِـن طـرق عـن أبـي كريـب، عـن أبـي بكـر بـن عيـاش، عـن الأعمـش، عـن أبـي صالح، عن أبي هريرة ﷺ ... الحديث.

وأخرجـه البيهقـي فـي «السـنن الكبـرى»(٤/٥٠٠)، و«السـنن الصـغير»(١١٣/٢) بـرقم (١٣٩٥)، و«فضـائل الأوقـات»(ص١٣٩) مِـن طريـق أحمـد بـن عبـد الجبـار، أنـا أبـو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ ... الحديث.

بلفظ: «**صفدت الشياطين ومردة الجن**»، دون ذكر (الواو) في «الكبرى».

قـال البـزار: «هـذا الحـديث لا نعلـم رواه عـن الأعمـش، عـن أبـي صـالح، عـن أبـي هريرة ﷺ إلا أبو بكر بن عياش».

وقـال أبـو نعـيم: «غريـب مـن حـديث الأعمـش لـم يـروه عنـه إلا قطبـة بـن عبـد العزيـز، وأبو بكر».

قلـت: هـو غريـب مـن حـديث سـليمان بـن مهـران الأعمـش، ولكـن قـد اختُلـف فـي روايتـه عنــه: فـرواه أبـو بكـر بـن عيـاش، وقطبـة بـن عبـد العزيـز، عـن الأعمـش، عـن أبـي صالح، عن أبي هريرة ﷺ.

ورواه أبــو معاويــة، عــن الأعمــش، عــن أبــي صــالح، عــن أبــي هريــرة وأبــي ســعيد الخدري ﷺ.

ورواه أبو إسحاق الفَزاري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن جابر ﷺ.

ورواه أحمـد بـن عبـد الجبـار وسـعيد بـن منصـور، عـن أبـي بكـر، عـن الأعمـش، عـن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ.

ورواه أبـو كريـب، عـن أبــي بكـر بـن عيـاش، عـن الأعمـش، عـن أبـي سـفيان، عـن جابر ﷺ.

ورواه أبـو كريـب أيضًـا -كمـا تقـدم- عـن أبـي بكـر بـن عيـاش، عـن الأعمـش، عـن أبـي صالح، عن أبي هريرة ﷺ.

قال الدارقطني: «والمحفوظ حديث أبي صالح، عن أبي هريرة»(علل الدار قطني

(١٠/١٦٤).

قلت: هو كما قال، ولا يلزم من قوله **(المحفوظ)** صحته، كما سيأتي.

وقول الحاكم بعد إخراجه للحديث: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة».

غير صحيح، فأبو بكر بن عياش كثير الأوهام والأغاليط، ورواية الشيخين عنه على سبيل الانتقاء لا الإطلاق، فالإمام البخاري بالرغم مِن إخراجه لأحاديثه في الصحيح إلا أنه حكم على حديثه هنا بالغلط والضعف، وتبعه الترمذي.

قال الترمذي: «حديث أبي هريرة الذي رواه أبو بكر بن عياش، حديث غريب لا نعرفه مِن رواية أبي بكر بن عياش عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، إلا من حديث أبي بكر».

ثم قال: «وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث؟ فقال: حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد، قوله: **(إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ...** فذكر الحديث).

قال محمد: وهذا -**(يعني حديث الأعمش عن مجاهد من قوله)**- أصح عندي مِن حديث أبي بكر بن عياش»(سنن الترمذي ٣/٥٨).

وقال في موضع آخر: «سألت محمدًا، قلت: حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان أول ليلة مِن شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن**». الحديث.

فقال: غلط أبو بكر بن عياش في هذا الحديث»(العلل الكبير للترمذي ص١١١).

وقد نص البخاري أيضًا كما نقله عنه البيهقي أنه اختلط، فقال: «أبو بكر بن عياش اختلط بآخره»(الاغتباط بمن رمي بالاختلاط ص٣٨٢).

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: «لم يكن فِي شُيُوخنَا أكثر غلطًا منه»(المغني في الضعفاء ٢/٧٧٤).

وقال ابن سعد: «كان ثقة صدوقًا ... إلا أنه كثير الغلط»(الطبقات الكبرى ٣٨٦/٦)، وقال أحمد: «أبو بكر بن عياش ثقة، وربما غلط»(العلل ومعرفة الرجال-رواية عبد الله ٤٨٠/٢)، وقال في موضع آخر فيما سمعه منه مُهنا بن يحيى الشامي: «كثير الغلط جدًا، وكتبه ليس فيها خطأ»(ميزان الاعتدال ٤/ ٥٠٠).

قلت: وهذا الحديث مِن أغاليطه، ومن ثَم فقول الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على «صحيح ابن حبان»(٢٢٢/٨): «إسناده قوي» غير قوي، وقد تشدد البعض كيحيى القطان وغيره، فضعفه في الرِّواية مطلقًا؛ قال علي ابن المديني: «قال يحيى بن سعيد: لو كان أبو بكر بن عياش بين يدي ما سألته عن شيء»(التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ٦٧/٣، قبول الأخبار ومعرفة الرجال للبلخي ٤٠٨/١)، وكان إذا ذُكر عنده كلح وجهه(الكامل في ضعفاء الرجال ٤٠/٥).

وقال يحيى بن معين: «أبو بكر بن عياش رجل صدوق، ولكنه ليس بمستقيم الحديث»(تاريخ ابن معين/ رواية ابن محرز ٦٩/١).

وقال عثمان الدارمي: «سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يضعف أبا بكر بن عياش في الحديث، قلت: كيف حاله في الأعمش؟ قال: هو ضعيف في الأعمش وغيره»(الكامل في ضعفاء الرجال ٤٠/٥).

قلت: الصواب في حاله أنه صدوق، ولكن له أوهام وأغاليط في الرِّواية، وهذا الحديث منها، وقد رواه مرة عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر ﷺ.

ومرة عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ.

ولم أقف على رواية أبي إسحاق الفزاري عن جابر ﷺ مسندة للتأكد مِن صحة الطريق إليه أو ضعفه، وإنما ذكرها الدارقطني معلقة، ولعل حديث جابر ﷺ حديث آخر.

والراجح في حديث أبي هريرة ﷺ هو الوقف على مجاهد بن جبر مِن قوله، وذلك لما رواه البخاري كما في «سنن الترمذي»(٥٨/٣) قال: حدثنا الحسن بن الربيع،

حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد، قوله: (**إذا كان أول ليلة من شهر رمضان** ... فذكر الحديث).

قال البخاري: (وهذا أصح عندي مِن حديث أبي بكر بن عياش)، وهو كما قال، ولكن لا يلزم من قوله: (**أصح**) صحته عن مجاهد؛ لأن الأعمش وإن كان سمع من مجاهد أحاديث كثيرة نحوًا من ثلاثين، أو أقل، أو أكثر (العلل الكبير للترمذي ص٣٨٨، جامع التحصيل ص١٨٧)، إلا أنه مدلس، وقد عنعن.

وفي الباب من حديث عبد الله بن عمررضي الله عنهما.

وزاد الترمذي: عبد الرحمن بن عوف، وابن مسعود، وسلمان الفارسي رضي الله عنهم **ولكن لا ينجبر بهم الضعف.**

أولا: حديث ابن عمررضي الله عنهما:

أخرجه ابن شاهين في «فضائل رمضان»(ص١٤٠)، وأبو طاهر المخَلِّص في «المخلصيات» (٢٢٦/٣، ١٦٩/٤)، ومِن طريقه قاضي المارِسْتان في «المشيخة الكبرى»(٧٠٨/٢) برقم (٢٠٢) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا المخلص، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول إملاء في سنة خمس عشرة وثلاثمائة، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبي، عن محمد بن يونس، عن يونس بن خباب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان أول ليلة مِن شهر رمضان فتحت أبواب الجنة كلها لا يغلق منها باب واحد الشهر كله، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب واحد، وغلت عتاة الشياطين، ونادى مناد مِن السماء الدنيا كل ليلة إلى انفجار الصبح: يا باغي الخير هلم، يا باغي الشر انته، هل مِن مستغفر فيغفر له، هل مِن تائب فيتاب عليه، هل مِن سائل فيعطى، وهل مِن داع فيستجاب له، ولله تعالى عند وقت فطر كل ليلة مِن رمضان عتقاء يعتقون مِن النار**».

قلت: هذا إسناد واه، آفته يونس بن خباب، كذَّاب؛ قال الجوزجاني السعدي: «كذَّاب مفتر»(الكامل في ضعفاء الرجال ٥١٦/٨)، وقال يحيى بن سعيد: «كان

كـذَّابًا»(ميـزان الاعتـدال ٤/٤٧٩)، وقـال ابـن المـديني: «لا أروي عنـه حـديثًا»(تـاريخ ابن معين–رواية ابن محرز ٢/٢٠٧).

قال يحيى بن معين: «رجل سوء»(تاريخ ابن معين–رواية الدوري ٣/٤٠٧).

وتكلم فيه الإمام أحمد ولم يرضه، وقال: «هذا كان يقع في عثمان»(العلل ومعرفة الرجال–رواية المروزي وغيره ص٨٠).

وكـان عبـد الـرحمن بـن مهـدي لا يُحـدِّث عنـه(العلل ومعرفـة الرجـال–روايـة عبـد الله ٣/١٠٠)، وضـعفه البخـاري جـدًّا، وقـال: «منكـر الحـديث»(تـاريخ الإسـلام ٣/٧٥٩، ميزان الاعتدال ٤/٤٧٩).

وذكره ابـن حبـان، وقـال: «كـان رجـل سـوء غاليًـا فـي الـرفض ... لا يحـل الروايـة عنـه؛ لأنـه كـان داعيـة إلـى مذهبـه، ثـم مـع ذلـك ينفـرد بالمنـاكير التـي يرويهـا عـن الثقـات، والأحاديث الصحاح التي يسرقها عن الأثبات فيرويها عنهم»(المجروحين ٣/١٤٠).

وأخرجـــه مِـــن وجـــه آخـــر أبـو طـاهر المخَلِّـص فـي «المخلصـيات»(١/٤٥٤)، ومِـن طريقـــه ابـــن الآبنوســـي فـــي «المشـــيخة»(١/١٣٦)، والشـــجري فـــي «الأمـــالي الخميسـية»(١/٣٨٦)، وأبـو طـاهر بـن أبـي الصـقر فـي مشـيخته (ص١١١) مِـن طريـق عبـدالله بـن محمـدِ بـنِ عبـدِالعزيزِ البغـوي؛ قـال: حـدثنا محمـدُ بـنُ حميـدٍ، حـدثنا الحكـمُ بـنُ بشـيرِ بـنِ سـلمانَ، قـالَ: حـدثنا عَمـرو بـنُ قـيسٍ المُلائـيُّ، عـن جعفـرٍ، عـن سـعيدِ بـنِ جبيـرٍ، عـن ابـنِ عمـرَ ﵄ عـن رسـولِ اللهِ ﷺ قـالَ: «**فــي رمضــانَ تُفــتحُ أبــوابُ الجنــةِ، وتُغلــقُ أبــوابُ النــارِ، وتُغــلُّ مَــرَدَةُ الشــياطينِ، ويُنــادي مُنــادي مِــن الســماءِ: يـا طالـبَ الخيـرِ هلـمَّ، هـل مِـن تائـبٍ يُغفـرُ لـه؟ هـل مِـن سـائلٍ يُعطـى؟ ولله ﷻ عتقاءُ عندَ كلِّ فِطرٍ، كلُّ ليلةٍ عتقاءُ مِن النارِ**».

قلـت: هـذا إسـناد واه أيضًـا، آفتـه محمـد بـن حميـد وهـو الـرازي، كـذَّاب؛ قـال أبـو القاسـم ابـن أخـي أبـي زرعـة الـرازي: «سـألت أبـا زرعـة عـن محمـد بـن حميـد، فأومـأ بإصـبعه إلـى فمـه، فقلـت لـه: كـان يكـذب؟ فقـال برأسـه: نعـم، قلـت لـه: كـان قـد شـاخ لعلـه كـان يعمل عليه ويدلس عليه؟ فقال: لا يا بني، كان يتعمد»(تاريخ بغداد ٣/٦٠).

وقال ابن خراش: «كان والله يكذب»(تهذيب الكمال ٨/٨٣)، وقال إسحاق بن منصور: «أشهد على محمد بن حميد، وعبيد ... بين يدي الله؛ أنهما كذابان» (تاريخ بغداد ٣/٦٠).

وقال البخاري: «فيه نظر»(التاريخ الكبير ١/٦٩)، وهو مِن الضعف الشديد عنده.

وأخرجه مِن وجه ثالث عبد الرزاق في مصنفه (٤/١٧٦) برقم (٧٣٨٥) عن معمر، عن أبان، عن سعيد بن جبير، قال: أحسبه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا دَخَلَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجِنَانِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ، وَغُلَّتْ مَرَدَةُ الْجِنِّ، ثُمَّ يَكُونُ لِلَّهِ عُتَقَاءُ يَعْتِقُهُمْ مِنَ النَّارِ عِنْدَ وَقْتِ كُلِّ فِطْرٍ عَبِيدٌ، وَإِمَاءٌ**».

ومِن طريق أبان؛ أخرجه عبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء»(ص٧٠).

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًّا، فأبان وهو ابن أبي عياش؛ متروك الحديث، قاله أبو زرعة، وأبو حاتم الرَّازيان، والنسائي، وسيأتي.

ثانيًا: حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

أخرجه أبو داود الطيالسي واللفظ له في مسنده (١/١٨١) برقم (٢٢١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/١٦٥، ٢٧٠) برقم (٧٧٠٥، ٨٨٧٠)، وأحمد (٣/١٩٨)، وعبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده (ص٨٣) برقم (١٥٨)، وابن ماجه (١/٤٢١) برقم (١٣٢٨)، وابن أبي الدنيا في «فضائل رمضان»(ص٤٢) برقم (١٧)، والبزار (٣/٢٥٦) برقم (١٠٤٨)، ومحمد بن نصر المروزي في «قيام الليل» كما في مختصره للمقريزي (ص٢١٣)، وأبو العباس البرتي في «مسند عبد الرحمن بن عوف»(ص٦٠) برقم (٢٠)، والفريابي في «الصيام»(ص١٠٩) برقم (١٤٥)، والنسائي في «المجتبى»(٤/١٥٨) برقم (٢٢٠٨)، و«السنن الكبرى»(٣/١٢٩) برقم (٢٥٢٩)، وأبو يعلى الموصلي (٢/١٧٠) برقم (٨٦٥)، وابن خزيمة (٣/٣٣٥) برقم (٢٢٠١)، والشاشي في مسنده (١/٢٧٣) برقم

(٢٤١)، وابن شاهين في «فضائل رمضان»(ص٣٦) برقم (٢٨)، والمؤمل الشيباني في فوائده (ص٤٠) برقم (٣١)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»(٢١٣/١) برقم (١٩٠)، وأبو محمد الخلال في «المجالس العشرة»(ص٣٥) برقم (٢٥)، وابن الآبنوسي في «المشيخة» (٨٢/١) برقم (٢٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان»(٢٢٨/٥) برقم (٣٣٤٣)، وفي «فضائل الأوقات»(ص١٥٣) برقم (٤٢)، والخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق»(١٩٩٨/٣) برقم (١٦٤١)، وأبو بكر المراغي في «المشيخة»(ص٦٥)، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب»(٨٦/١) برقم (٤٤)، وأبو طاهر السلفي في «معجم السفر»(ص٢٤٧) برقم (٨١١)، والسهروردي في «المشيخة»(ص٦٣)، والمزي في «تهذيب الكمال»(٣٨٦/٢٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»(٥١/٣)، كلهم مِن طرق عن النضر بن شيبان، قَالَ: **لَقِيتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقلت: حَدِّثْنِي حَدِيثًا حَدَّثَكَ أَبُوكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ﷺ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَمَضَانَ، فَقَالَ: «شَهْرٌ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ وَسَنَنْتُ أَنَا قِيَامَهُ، فَمَنْ صَامَهُ، وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».**

قال البزار (ت٢٩٢): «وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن عبد الرحمن بن عوف، إلا بهذا الإسناد من حديث النضر بن شيبان، ورواه عن النضر غير واحد»(البحر الزخار ٢٥٨/٣).

وقال الدارقطني: «تفرد به النَّضر بن شَيبَان، عن أبي سَلمَة، عن أبيه، وحدَّث بِهِ»(أطراف الغرائب والأفراد ٣٥٧/١).

وقال المؤمل الشيباني (ت٣٩١): «هذا حديث غريب من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، لا أعلم حدَّث به غير النضر بن شيبان»(الفوائد ص٤٠).

قلت: هو كما قالوا، وهذا إسناد ضعيف، فيه ثلاث علل:

الأولى: ضعف النضر بن شيبان الحُدَّاني؛ قال يحيى بن معين: «ليس حديثه بشيء»(تاريخ ابن أبي خيثمة ١٣٩/٢، قبول الأخبار ومعرفة الرجال ٢٠٧/١،

الجرح والتعديل ٤٧٦/٨)، وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: «النضر بن شيبان، لا يُعرف إلا في هذا الحديث»(المتفق والمفترق ١٩٩٨/٣) يعني حديث أبي سلمة في شهر رمضان.

وذكره ابن حبان في (الثقات ٥٣٤/٧) وقال: «كان ممن يُخطئ»، وفي موضع آخر، قال: «كان يهم في الشيء بعد الشيء»(مشاهير علماء الأمصار ص٢٤٥).

قلت: وذِكره له في (الثقات) ليس بصواب، فهو لا يُعرف إلا بهذا الحديث، وقد أخطأ فيه، فجَعله مِن حديث ابن عوف ﷺ والصواب أنه مِن حديث أبي هريرة ﷺ كما سيأتي، ولذلك قال ابن حجر: «فتضعيف النضر على هذا متعين»(تهذيب التهذيب ٤٣٩/١٠).

وجاء في إحدى طرق ابن أبي شيبة في المصنف (٢٧٠/٢) برقم (٨٨٧٠): (نصر بن شيبان)، وهو تصحيف.

الثانية: الانقطاع، فأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف لم يسمع مِن أبيه شيئًا، وما ورد مِن تصريحه بالتحديث، لا يصح؛ لأنه جاء في رواية ضعيفة؛ قال الفسوي (ت٢٧٧): «حدثنا أبو نعيم، حدثنا نصر بن علي الجهضمي وهو ثقة، وقد روى عن النضر بن شيبان، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، حدثني عبد الرحمن بن عوف، وهذا خطأ لم يسمع أبو سلمة مِن أبيه شيئًا»(المعرفة والتاريخ ١١٩/٢).

وقال ابن عبد البر (ت٤٦٣): «لم يسمع مِن أبيه، وحديث النضر بن شيبان في سماعه مِن أبيه لا يصححونه»(الاستغناء في معرفة المشهورين ٩٠٨/٢).

الثالثة: الاختلاف على أبي سلمة، فرواه النضر عنه، عن أبيه.

ورواه مَن هو أوثق منه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا، ولكن بدون ذكر: **(وَسَنَنْتُ أَنَا قِيَامَهُ)**.

وهو ما صححه البخاري، والنسائي، وابن خزيمة (صحيح ابن خزيمة ٣٣٥/٣)، والدارقطني، والبيهقي(فضائل الأوقات ص١٥٣)، وهو كما قالوا.

ومِن ثَم فقول الذهبي تعليقًا على حديث النضر: «هذا حديث حسن غريب»(السير ٥١/٣)، إن أراد بـ(**الحسن**) المعنى الاصطلاحي؛ فغير حسن لما تقدم.

قال البخاري: «قال الزهري، ويحيى ابن أبي كثير، ويحيى بن سعيد الأنصاري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ وهو أصح»(التاريخ الكبير ٨٨/٨).

وقال النسائي بعد إخراجه لحديث النضر: «هذا غلط، والصواب ما تقدم ذكرنا له»(السنن الكبرى له ١٢٩/٣)، أي حديث أبي هريرة ﵁.

وقال الدارقطني: «يرويه النضر بن شيبان، عن أبي سلمة، عن أبيه ... ورواه الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، ولم يذكر فيه: **(وسننت للمسلمين قيامه)**، وإنما ذكر فيه: فضل صيامه، وحديث الزهري أشبه بالصواب»(العلل ٢٨٣/٤).

وغَمَزه ابن القطان (ت٦٢٨) بعد تصويبه، بقوله: «فَلِمَ تجعل هذا اخْتِلَافًا على أبي سَلمَة؟ وهما حديثان»(بيان الوهم والإيهام ٤٤٤/٣).

قلت: ولا يَسلم له ذلك؛ لأن هذا مِن باب التجوز في الاستعمال، أثناء دراسة المتون والأسانيد، وهو مشهور في صنيع المُحدِّثين.

ثالثًا: حديث ابن مسعود ﵁:

وقد اختُلِف في اسم الصحابي راوي هذا الحديث، على عدة أوجه:

فقيل: نافع بن مسعود الغفاري، وقيل: أبو مسعود بن مسعود الغفاري، وقيل: عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، وقيل: رجل مِن غفار، وقيل: أبي سريحة الغفاري.

فذهب أبو نعيم في (معرفة الصحابة ٣٠٦٧/٦)، إلى أنه ابن مسعود الغفاري، ورجحه ابن حجر في (المطالب العالية ٤٢/٦، وإتحاف المهرة ٦٤٩/١٦)، وأشار إليه ابن السكن كما في (الإصابة في تمييز الصحابة ٣٢٥/٦).

وذهب أبو موسى المديني كما في (إكمال تهذيب الكمال ١٩٩/٨) إلى أنه أبو مسعود الغفاري، ونقله أبو نعيم في (معرفة الصحابة ٣٠٢٩/٦) عن الطبراني.

وسيأتي تفصيل ذلك.

وعلى كل حال فالحديث من هذا الوجه ضعيف جدًّا، فمداره على جرير بن أيوب البجلي، وهو كذَّاب، وتابعه الهياج بن بسطام، وهو متروك الحديث.

طريق ابن مسعود الغفاري رضي الله عنه:

وقد روي عنه على ثلاثة أوجه، فأخرجه ابن أبي الدنيا في «فضائل رمضان» (ص٤٩) برقم (٢٢)، وأبو يعلى الموصلي (١٨٠/٩) برقم (٥٢٧٣)، والشاشي (٢٧٧/٢) برقم (٨٥٢)، وابن بشران في أماليه (ص٢٩٨) برقم (٩١٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة»(٣٠٦٧/٦) برقم (٧٠٩١)، والشجري في «الأمالي الخميسية»(٥٥/٢) برقم (١٥٦٩)، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٣٥٥/٢) برقم (١٧٦٥)، كلهم من طرق عن عبد الله بن رجاء، عن جرير بن أيوب البجلي، عن الشعبي، عن نافع بن بردة، عن ابن مسعود الغفاري أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ، وَقَدْ أَهَلَّ رَمَضَانُ: **«لَوْ عَلِمَ الْعِبَادُ مَا فِي رَمَضَانَ لَتَمَنَّتْ أُمَّتِي أَنْ يَكُونَ رَمَضَانُ السَّنَةَ كُلَّهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ: حَدِّثْنَا بِهِ، قَالَ: «إِنَّ الْجَنَّةَ تَزَّيَّنُ لِرَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ، حَتَّى إِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَصَفَّقَتْ وَرَقَ الْجَنَّةِ، فَتَنْظُرُ الْحُورُ الْعَيْنُ إِلَى ذَلِكَ فَيَقُلْنَ: يَا رَبِّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَزْوَاجًا، تُقَرُّ أَعْيُنُنَا بِهِمْ وَتَقِرُّ أَعْيُنُهُمْ بِنَا، قَالَ: فَمَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ رَمَضَانَ إِلَّا زُوِّجَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فِي خَيْمَةٍ مِنْ دُرٍّ مُجَوَّفَةٍ مِمَّا نَعْتَ اللَّهُ، ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾[الرحمن: ٧٢]، عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ حُلَّةً، لَيْسَ فِيهَا حُلَّةٌ عَلَى لَوْنِ الْأُخْرَى، وَتُعْطِي سَبْعِينَ لَوْنًا مِنَ الطِّيبِ لَيْسَ مِنْهَا لَوْنٌ عَلَى رِيحِ الْآخَرِ، لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ سَرِيرًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مُوَشَّحَةٍ بِالدُّرِّ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، وَفَوْقَ السَّبْعِينَ فِرَاشًا سَبْعُونَ أَرِيكَةً، لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفَةٍ لِحَاجَاتِهَا، وَسَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفٍ، مَعَ كُلِّ وَصِيفٍ صَحْفَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا لَوْنُ طَعَامٍ يَجِدُ لِآخِرِ لُقْمَةٍ مِنْهَا لَذَّةً لَا يَجِدُ لِأَوَّلِهِ، وَيُعْطَى زَوْجُهَا مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى**

سَرِيرٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ عَلَيْهِ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُوَشَّحٍ بِيَاقُوتٍ أَحْمَرَ، هَذَا بِكُلِّ يَوْمٍ صَامَ مِنْ رَمَضَانَ سِوَى مَا عَمِلَ مِنَ الْحَسَنَاتِ».**

وأخرجه أبو طاهر السلفي في «الطيوريات»(١٠٥٠/٣) برقم (٩٨٣) مِن طريق الفريابي محمد بن يوسف، عن جرير، عن الشعبي، عن نافع، عن ابن مسعود ... به.

وأخرجه ابن شاهين في «فضائل رمضان»(ص١٤٨) برقم (١٨) مِن طريق عامر الحارثي، عن جرير، عن الشعبي، عن ابن مسعود ... به. دون ذكر: **نافع بن بردة.**

قال الهيثمي: «رواه أبو يعلى، وفيه جرير بن أيوب، وهو ضعيف»(مجمع الزوائد ١٤١/٣)، **قلت:** بل كذَّاب كما سيأتي.

طريق أبي مسعود الغفاريرضي الله عنه**:**

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٩٠/٣) برقم (١٨٨٦) من طريق الفريابي، وسهل بن حماد كلاهما عن جرير، عن الشعبي، عن نافع، عن أبي مسعود ... به.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان»(٢٣٩/٥) برقم (٣٣٦١)، وفي «فضائل الأوقات»(ص١٥٨) برقم (٤٦) مِن طريق سهلٍ، عن جرير، عن الشعبي ... به.

قال ابن خزيمة: «إن صح الخبر، فإن في القلب مِن جرير بن أيوب البجلي»، **قلت:** ولا يصح.

وعزاه المنذري إلى أبي الشيخ في «الثواب»(الترغيب والترهيب ٦٢/٢).

طريق عبد الله بن مسعود الهذليرضي الله عنه**:**

أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات»(١٨٩/٢) من طريق عبد الله بن رجاء، عن جرير بن أيوب، عن الشعبي، عن نافع بن بردة، عن عبد الله بن مسعود الهذلي ... الحديث.

وقال: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ والمتهم به جرير بن أيوب».

قلــت: وهــو كمــا قــال، وتعقبــه الســيوطي، وأورد طرقًــا أخــرى للحــديث فــي (اللآلــئ المصـنوعة فـي الأحاديـث الموضـوعة ٨٥/٢)، وليسـت بشــيء، فهـي مـا تقـدم ذكرهـا، وكلها بلا استثناء واهية، ولا يرتقي بها الضعف.

طريق رجل من غفار:

أخرجــه ابــن خزيمــة علــى وجــه آخــر فــي صــحيحه (١٩٠/٣) مــن طريــق ســلم بــن جنـادة، عـن قتيبـة، عـن جريـر بـن أيـوب، عـن الشـعبي، عـن نـافع بـن بـردة، عـن رجـل من غفار ... الحديث. مختصرًا إلى قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾.

وأشــار إلــى هــذا الطريــق البيهقــي فــي «الشــعب»(٢٣٩/٥)، وعــيَّن ابــن حجــر اســم الراوي، فقال: «يقال له ابن مسعود»(إتحاف المهرة ٦٤٩/١٦).

قلـت: وهـذه الطـرق آفتهـا جريـر بـن أيـوب البجلـي، فهـو كـذَّاب؛ قـال أبـو نعـيم الفضـل بـن دكـين، ووكيـع بـن الجـراح: «كـان جريـر يضـع الحـديث»(علـل الـدارقطني ٢٧٥/٨، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ١٦٨/١).

وقــال يحيــى بــن معــين: «لــيس بشـــيء»(تــاريخ ابــن معــين–روايــة الــدوري ٤٤٩/٣)، وقـــال البخـــاري: «مُنكـــر الحـــديث»(التـــاريخ الكبيـــر ٢١٥/٢، الضـــعفاء الصـــغير ص٣٨)، وقال النسائي: «متروك الحديث»(الضعفاء والمتروكون له ص٢٨).

قلـت: ولكـن قـول ابـن حجـر تعليقًـا علـى الحـديث: «تفـرد بـه جريـر بـن أيـوب»(المطالـب العالية ٤٢/٦)، فيه نظر؛ لأنه تابعه الهياج بن بسطام، واختلف عليه.

فمـرة روي عنــه عــن العبـاس، عــن نــافع، عـن أبــي سـريحة الغفـاري، ومـرة عنــه عــن عباد، عن نافع، عن أبي مسعود الغفاري.

طريق أبي سَرِيحَة الغفاريﷺ:

أخرجـه أبـو الحسـن الحمـامي فـي مشـيخته (ص٣٥)، وأبـو طـاهر بـن أبـي صـقر فـي «المشـيخة»(ص١٢٩) مِـن طريـق أبـي بكـر أحمـد بـن محمـد، قـال: حـدثنا محمـد بـن بكـار، حـدثنا الهيـاج بـن بسـطام، حـدثنا العبـاس، عـن نـافع، عـن أبـي سَـريحة الغفـاري أنه سمع النبي ﷺ يقول ... الحديث.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»(٢٢/٣٨٨) برقم (٩٦٧)، ومِن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة»(٦/٣٠٢٩) برقم (٧٠٢٣)، وابن الأثير في «أُسد الغابة» (٦/٢٨١)، والشجري في «الأمالي الخميسية» (١/٣٤١) برقم (١٢٠٦) مِن طريق محمد بن يعقوب بن سورة البغدادي؛ قال: حدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا الهياج بن بسطام، قال: حدثنا عباد، عن نافع، عن أبي مسعود الغفاري، قال ... الحديث.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في (الكبير)، وفيه الهياج بن بسطام، وهو ضعيف»(مجمع الزوائد ٣/١٤٢).

قلت: بل ضعيف جدًّا، وجاء في المطبوع (**الميباح**) وهو تصحيف.

وأخرجه ابن النجار كما في «اللآلئ المصنوعة»(٢/٨٥) من طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن بكار، حدثنا الهياج بن بسطام، حدثنا العباس، عن نافع، عن أبي شريك الغفاري أنه سمع النبي ﷺ ... فذكره.

قلت: كذا جاء في المطبوع من (اللآلئ/طبعة دار المعرفة، وطبعة دار الكتب العلمية): (**أبي شريك الغفاري**)، وهو تصحيف.

ومدار الطريق على الهياج، وهو متروك، تركه أحمد بن حنبل، وقال: «متروك الحديث»(ميزان الاعتدال ٤/٣١٨)، وقال ابن مَعين: «ليس بشيء»(تاريخ ابن معين-رواية ابن محرز ١/٥١، ورواية الدوري ٣/٢٧٧)، وقال أبو داود: «تركوا حديثه، ليس بشيء»(تاريخ بغداد ١٦/١٢٤)، وقال الدارقطني: «ضعيف جدًّا»(سؤالات السلمي للدارقطني ص٣٢٣).

رابعًا: حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه:

وهو موضوع الرسالة، وسيأتي، ونظرًا لتعلق الطرق السابقة به، وإن كان مِن وجه بعيد، فإني قد بسطت القول فيها.

وعلى قول ابن خزيمة يكون قوله: «**صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ**» مِن باب العام الذي أُريد به الخصوص، لا مِن العام المخصوص؛ فالأخير أعم مِن الأول.

وبالتالي يكون المراد هو تصفيد، وتقييد المردة منهم، أما صغارهم فلا.

ومِن ثَم تضعف قوتهم، ويقل شرهم، ولا ينتهي بالكلية، مما يعني وجود تأثير لهم على البعض.

وقد يكون فحوى الخطاب في قوله: «**مَرَدَةُ الْجِنِّ**» مِن باب التنبيه بالأعلى على الأدنى، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾[٦٤] -وإن كان تم التنصيص على ذلك في آية أخرى- فيشمل اللفظ المردة، ومَن هم دونهم.

وهو الصحيح؛ لعموم قوله ﷺ: «**وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ**»[٦٥]، وقد استشكل عبد الله ابن الإمام أحمد معنى الحديث؛ لأن مِن الناس مَن يُوسوس، ويُصرع في شهر رمضان، فقال لأبيه: «إنَّ المجنون يُصْرَعُ فِيهِ. فقال: هكذا الحديث، ولا تَكَلم في ذَا»[٦٦].

فحمله ﷺ على عمومه، وبأنه يجب علينا الإذعان والتصديق به، وعدم الخوض في التفاصيل؛ لأنه مِن الأمور الغيبية.

والحاصل فإن الراجح في حديث أبي هريرة ﷺ هو الوقف على مجاهد بن جبر مِن قوله، وإن كان لا يصح الطريق إليه؛ لتدليس الأعمش وعنعنته.

(٦٤) [آل عمران: ٧٥].

(٦٥) تقدم تخريجه.

(٦٦) الفروع لابن مفلح ٤/٤٠٥.

ومع ذلك، فإن قال قائل: إذا كان الأمر كذلك، فما بالنا نجد كثيرًا مِن الناس يرتكبون المعاصي في رمضان، بل والكبائر أيضًا؟!

قلت: هناك أسباب أخرى غير شياطين الجن، كالعادات القبيحة التي يتمسك بها البعض.

كذلك هناك شياطين الإنس، وهؤلاء لا يقلون ضررًا عن شياطين الجن.

فكما جُعل مِن الجن شياطين، كذلك جُعل مِن الإنس؛ قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾[الأنعام: ١١٢].

فالله ﷻ أخبر نبيه ﷺ أنه جعل له، ولأمته أعداء مِن شياطين الجن، والإنس، كما جعل لِمَن تقدمه مِن الأنبياء وأممهم، يوحي بعضهم إلى بعض المزيَّنَ مِن الأقوال الباطلة، وفي هذا تسلِّية للنبي ﷺ فيما لقي مِن كفر قومه.

ومما سبق يُعلم سبب وقوع المعاصي في رمضان مِن بعض الناس، سواء غللت مردة الشياطين فقط على قول ابن خزيمة وغيره–ومِن ثَم يقل إفسادهم، وإغواؤهم لأكثر الناس– أم غللت وصفدت الشياطين كلها، وهو الصواب.

وأن هذا لا يتنافى مع ما هو مشاهد مِن وقوع كثير مِن المعاصي، والكبائر، بل وأكبر الكبائر مِن كثيرين في رمضان.

٦– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ،**

هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ»(٦٧).

٧- وعَن ابنِ عَبَّاسٍ ﭬ قَالَ: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ**(٦٨).

٨- وعَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﭬ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِن حَجَّتِهِ قَالَ لِأُمِّ سِنَانٍ الأَنْصَارِيَّةِ: «**مَا مَنَعَكِ مِنَ الحَجِّ؟**» قَالَتْ: أَبُو فُلاَنٍ - تَعْنِي زَوْجَهَا- كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَالآخَرُ

---

(٦٧) أخرجه البخاري (١٢٥/٩) كتاب التوحيد، باب: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ﴾، برقم (٧٤٢٣).

(٦٨) أخرجه البخاري (٤٠/١) كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ برقم (٦)، ومسلم (١٨٠٣/٤) كتاب الفضائل، باب: كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، برقم (٢٣٠٨/٥٠).

يَسْقِي أَرْضًا لَنَا؛ قَالَ: «**فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي**»(٦٩).

وفي رواية لمسلم: عن عَطَاءٍ؛ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يُحَدِّثُنَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ سَمَّاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَسِيتُ اسْمَهَا: «**مَا مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّي مَعَنَا؟**» قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا نَاضِحَانِ فَحَجَّ أَبُو وَلَدِهَا، وَابْنُهَا عَلَى نَاضِحٍ، وَتَرَكَ لَنَا نَاضِحًا نَنْضِحُ عَلَيْهِ؛ قَالَ: «**فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي، فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً**»(٧٠).

وقد اختُلِفَ في مدلول هذا الحديث، فقيل: العمرة أدركت منزلة الحج بانضمام رمضان إليها.

وقيل: المراد بيان فضل أداء العمرة في رمضان، وأن ثوابها كثواب حجة، لا أنها تقوم مقامها في إسقاط الفرض؛ للإجماع على أن الاعتمار لا يُجزئ عن فرض الحج.

وقيل: يحتمل أن يكون المراد عمرة نافلة في رمضان كحجة نافلة، وعمرة فريضة في رمضان كحجة فريضة، وقيل غير ذلك.

---

(٦٩) أخرجه البخاري (١٩/٣) كتاب الحج، باب حج النساء، برقم (١٨٦٣)، ومسلم (٩١٧/٢) كتاب الحج، باب: فضل العمرة في رمضان برقم (١٢٥٦/٢٢٢).

(٧٠) أخرجه مسلم (٩١٧/٢) كتاب الحج، باب: فضل العمرة في رمضان برقم (١٢٥٦/٢٢١).

فقد اختَلفَ أهل العلم في تأويله؛ قال سعيد بن جبير (ت٩٥): «ولا نعلمه قال ذلك إلا لهذه المرأة وحدها»[٧١]، فجعل هذه المنزلة مقصورة على تلك المرأة فقط.

ونَقل أبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩) عن إسحاق بن راهويه (ت٢٣٧) أن معنى الحديث نظير ما جاء أن (قل هو الله أحد[٧٢]) تعدل ثلث القرآن[٧٣].

وأشار أبو بكر بن العربي (ت٥٤٣) إلى صحة الحديث، وأنه فضل مِن الله ﷻ ونعمة، حيث أدركت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان إليها[٧٤].

---

(٧١) ذكره أحمد بن منيع في مسنده كما في «إتحاف الخيرة المهرة»(١٦٩/٣) برقم (٢٤٦٣).

(٧٢) كما أخرجه البخاري (١٣١/٨) كتاب الأيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ برقم (٦٦٤٣)، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١] يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**».

وكما أخرجه مسلم (٥٥٦/١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة قل هو الله أحد، برقم (٨١١/٢٥٩)، عن أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**».

(٧٣) سنن الترمذي ٢٦٧/٣.

(٧٤) عارضة الأحوذي ١٦٤/٤.

ورأى غيره وهو ابن الجوزي (ت٥٩٧) أن الحديث فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت، كما يزيد بحضور القلب، وبخلوص القصد(٧٥).

وذهب ابن التِّينِ السَّفَاقِسي (ت٦١١) إلى أن قوله ﷺ: **(كحجة)** يحتمل أن يكون على بابه، ويحتمل أن يكون لبركة رمضان، ويحتمل أن يكون مخصوصًا بهذه المرأة(٧٦)، والأخير هو قول ابن جبير كما تقدم.

ورأى ابن خزيمة (ت٣١١) أن الشيء قد يُشَبَّه بالشيء، ويجعل عِدله إذا أشبهه في بعض المعاني، لا في جميعها، ثم قال: «إذ العمرة لو عَدَلَت حجةً في جميع أحكامها لقُضي العمرة من الحج، ولكان المعتمر في رمضان إذا كان عليه حجة الإسلام تسقط عمرته في رمضان حجة الإسلام عنه»(٧٧).

وذلك لأن العمرة سواء أكانت في رمضان أم في غيره لا يُقضى بها فرض الحج، كذلك الناذر حجًّا لو اعتمر في رمضان، ما كانت عمرته في رمضان قضاءً لِمَا أوجَبَ على نفسه مِن نذر الحج.

---

(٧٥) كشف المشكل من الصحيحين ٣٥٢/٢.

(٧٦) فتح الباري ٦٠٤/٣.

(٧٧) صحيح ابن خزيمة ٣٦٠/٤.

وإليه ذهب ابن بطال (ت٤٤٩)، فقال: «الحج الذى ندبها إليه كان تطوعًا؛ لإجماع الأمة أن العمرة لا تجزئ مِن حجة الفريضة، فأمرها بذلك على الندب لا على الإيجاب»[٧٨].

وتبعه بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤) بأن الحج الذي ندبها إليه كان تطوُّعًا؛ لأن العمرة لا تُجزئ مِن حجة الفريضة[٧٩].

وتعقبه ابن المنير (ت٦٨٣) بأنه وَهْمٌ منه؛ لأن الحجة المذكورة هي حجة الوداع، وكانت أول حجة أقيمت في الإسلام فرضًا؛ لأن حج أبي بكر كان إنذارًا.

فعلى هذا يستحيل أن تكون تلك المرأة كانت قامت بوظيفة الحج[٨٠].

وما ذهب إليه ابنُ المنير نقله بدر الدين الدماميني[٨١] (ت٨٢٧) وسكت عنه، وردَّه ابن حجر العسقلاني بأن ما قاله لا يُسلَّم له؛ لأنه لا مانع مِن أن تكون حجت مع أبي بكر ﷺ وسقط عنها الفرض بذلك، وأنه ﷺ أعلمها أن العمرة في رمضان تعدل أجر الحجة في

---

(٧٨) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤٣٨/٤.

(٧٩) التنقيح له ٣٢٧/١.

(٨٠) فتح الباري ٦٠٤/٣، إرشاد الساري لشرح البخاري ٢٦٦/٣.

(٨١) مصابيح الجامع له ٢٢٥/٤.

الثواب، لا أنها تقوم مقامها في إسقاط الفرض؛ قال: «للإجماع على أن الاعتمار لا يجزئ عن حج الفرض»[٨٢].

وهذا هو الأشبه بالصواب والراجح في المسألة، من أن الاعتمار في رمضان ثوابه كثواب حجة، لا أنه يقوم مقام الحج في إسقاط الفرض.

فهذه بعض الأحاديث الثابتة في فضل شهر رمضان، وإذا انضمت إلى باقي الأحاديث الواردة في الصيام، والاعتكاف، وليلة القدر، وغيرهم، كما هو مبسوط في كتابي: «إرواء الظمآن بما ورد في العيدين وشهر رمضان» علمنا مدى عظمة هذا الشهر، وفضل صيامه، وقيامه.



---

(٨٢) فتح الباري ٣/٦٠٤.

المبحث الثاني
نقد الحديث سندًا

اشتهر على ألسنة كثير مِن الناس، وبعض مَن ينتسبون للعلم أنَّ مِن فضائل شهر رمضان، أنَّ أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق مِن النار.

وأنَّ مَن أدى فيه خصلة مِن الخير، كان كمَن أدى فريضة فيما سواه، ومَن أدَّى فريضة فيه، كان كمَن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهذا كلام باطل، ولا دليل صحيح عليه.

واحتج مَن قال بهذا، بحديث منكر لا يثبت سندًا ولا متنًا، وهاك نقد الحديث سندًا.

فأخرجه ابن خزيمة في صحيحه واللفظ له (١٩١/٣) برقم (١٨٨٧) وقال: «إن صح الخبر»، وابن أبي الدنيا في «فضائل رمضان» (ص٦٩) برقم (٤١)، وابن بابويه الرازي في «الأربعين» (١/٤/ مخطوط)، وابن عدي في «الكامل»(٢٩٣/٥)، وابن شاهين في «فضائل رمضان»(ص٣٨) برقم (١٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٥/٣) برقم (٣٦٠٨)، وفي «فضائل الأوقات» (ص١٤٦) برقم (٣٧)، وقوام السنة الأصبهاني في «الترغيب

والترهيب» (٣٤٩/٢) برقم (١٧٥٣)، والواحدي في «الوسيط» (٢٧٧/١)، واللخمي في «مشيخة أبي طاهر»(ص٨٢-٨٣) رقم (١٦)، وعبد الغني المقدسي في «فضائل شهر رمضان»(ص٥٧) رقم (٢٤)، وابن نقطة الحنبلي في «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» (ص٢٠٥)، وأبو اليمن بن عساكر في «جزء فيه أحاديث شهر رمضان» (ل٣/٢/مخطوط) كلهم من طرق عن يوسف بن زياد البصري، عن همام بن يحيى، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن سعيد بن المسيب، عن سلمان الفارسي ﵁ قال:

خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال: «**أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ الله صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ؛ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيْضَةً؛ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ، وَشَهْرٌ يَزْدَادُ فِيهِ رِزْقُ الْمُؤْمِنِ، مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا، كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ، وَعتق رقبته مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيءٌ**»، قَالُوا: لَيْسَ كُلُّنَا نَجِدُ مَا يُفَطِّرُ الصَّائِمَ؛ فَقَالَ: «**يُعْطِي الله هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى تَمْرَةٍ، أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ، أَوْ مذْقَةِ لَبَنٍ، وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ**

مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ، مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ؛ غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ.

وَاسْتَكْثِرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: خَصْلَتَيْنِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ، وَخَصْلَتَيْنِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا، فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ: فَشَهَادَةُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَتَسْتَغْفِرُونَهُ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا: فَتَسْأَلُونَ اللهَ الْجَنَّةَ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَشْبَعَ فِيهِ صَائِمًا سَقَاهُ اللهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ».

قلت: هذا إسناد ضعيف جدًّا، وفيه علتان:

الأولى:

ضعف يوسف بن زياد، فهو ضعيف جدًّا، ضعفه البخاري[٨٣]، وأبو حاتم الرازي[٨٤] وقالا: «منكر الحديث».

وهو مِن الضعف الشديد عند البخاري؛ قال: «كل مَن قلت فيه: منكر الحديث، فلا تحل الرِّواية عنه»[٨٥].

وضعفه الساجي[٨٦]، وقال النسائي في «الكنى»: «ليس بثقة»[٨٧]، وذكره العقيلي، وقال: «كان يحفظ، ولا يُتابع على حديثه، ولا يُعرف إلا به»[٨٨].

---

(٨٣) التاريخ الكبير ٣٨٨/٨، الضعفاء ص١٤٢.

(٨٤) الجرح والتعديل ٢٢٢/٩، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٢٠/٣.

(٨٥) بيان الوهم والإيهام ٢٦٤/٢.

الثانية:

ضعف علي بن زيد؛ ضعفه شعبة بن الحجاج[٨٩]، وحماد بن زيد[٩٠]، وسفيان بن عيينة[٩١]، ويحيى بن سعيد القطان[٩٢]، وأحمد[٩٣]، وابن معين[٩٤]، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرَّازيان[٩٥]، وقال أبو زرعة: «ليس بقوي»[٩٦]، وقال ابن سعد: «فيه ضعف، ولا يُحتج به»[٩٧]، وضعفه الدارقطني[٩٨]، وابن خزيمة، وقال: «لا أحتج به؛ لسوء حفظه»[٩٩].

---

(٨٦) ميزان الاعتدال ٦/١.

(٨٧) لسان الميزان لابن حجر ٣٢١/٦.

(٨٨) الضعفاء الكبير ٤٥٣/٤.

(٨٩) التاريخ الكبير ٢٧٥/٦، الجرح والتعديل ١٤٧/١، ١٨٦/٦.

(٩٠) الضعفاء الكبير ٢٣٠/٣.

(٩١) المصدر السابق.

(٩٢) الجرح والتعديل ١٨٦/٦، المجروحين ١٠٤/٢.

(٩٣) مسائل الإمام أحمد–رواية ابنه صالح ٤١/٣، الكامل لابن عدي ١٩٦/٥.

(٩٤) تاريخ ابن معين–رواية الدارمي ص١٤١، تاريخ ابن معين–رواية الدوري ٣٤١/٤، قبول الأخبار ومعرفة الرجال للبلخي ٨٧/٢، المجروحين ١٠٤/٢، الضعفاء الكبير ٢٣٠/٣.

(٩٥) الجرح والتعديل ١٨٦/٦.

(٩٦) المصدر السابق.

(٩٧) الطبقات الكبرى ١٨٧/٧.

(٩٨) علل الدارقطني ٣٤٦/٥.

(٩٩) تهذيب الكمال ٤٣٩/٢٠، ميزان الاعتدال ١٢٨/٣.

وأخرجه البغوي في تفسيره (٢٠٢/١) مِن طريق علي بن حجر السعدي، عن يوسف بن زياد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سلمان قال ... فذكره.

قلت: هكذا رواه البغوي مِن طريق يوسف، عن علي بن زيد دون ذكر واسطة بينهما؛ قال الحافظ ابن حجر في أطرافه كما في «كنز العمال»(٤٧٧/٨): «مداره على عليٍّ بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف، ويوسف بن زياد الرَّاوي عنه؛ ضعيف جدًّا».

قلت: كذا نَقل عنه المتقي الهندي وهو ما فَهِمَه؛ لأن منطوق كلام الحافظ في «الإتحاف» كالآتي: «مداره على عليٍّ بن زيد، وهو ضعيف، وأما يوسف بن زياد؛ فضعيف جدًّا»[١٠٠].

وقد تابع همامًا على روايته، إياسُ بنُ أبي إياس، وذلك كما أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده -كما في «شرح سنن الترمذي» للعراقي (٣/ل٤/١)، و«بغية الباحث» للهيثمي (٤١٢/١) برقم (٣٢١)- والعقيلي في «الضعفاء»(٣٥/١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٣٣/٤) كلهم مِن طرق عن عبد الله بن بكر السهمي، عن إياس بن أبي إياس، عن سعيد بن المسيب، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ... به.

---

(١٠٠) إتحاف المهرة ٥٦١/٥.

دون ذكر (علي بن زيد).

قلت: هذا إسناد ضعيف جدًّا، وفيه علتان:

الأولى:

ضعف إياس بن أبي إياس، فهو مجهول العين، ذكره العقيلي في «الضعفاء»(١/٣٥) وقال: «مجهول، وحديثه غير محفوظ».

ثم قال: «وذكر حديثًا طويلا في فضل شهر رمضان، قد روي من غير وجه[١٠١]؛ ليس له طريق يثبت ثبت».

قلت: يقصد هذا الحديث، وهو كما قال.

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»(١/٢٨٢): «إياس بن أبى إياس، عن سعيد بن المسيب؛ لا يُعرف أيضًا، وخبره منكر».

وتبعه زين الدين العراقي في «شرح سنن الترمذي»(٣/ل٤/١)، وأقرَّه ابن حجر في «اللسان»(١/٤٧٥)، وقال: «وفي ثقات ابن حبان[١٠٢]: (إياس بن خارجة عن سعيد بن المسيب، وعنه يزيد بن أبي حبيب)، فينظر إن كان هو هذا».

قلت: كلاهما مجهول، إياس بن خارجة هذا؛ ذكره البخاري في «التاريخ الكبير»(١/٤٣٧)، وابن أبي حاتم في «الجرح

---

(١٠١) تقدم ذكر بعضها أثناء التعليق على حديث أبي هريرة ﷺ.

(١٠٢) الثقات ٦/٦٥.

والتعديل»(٢/٢٧٨)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلا، فمثله لا يصل إلى رتبة الاحتجاج، وتوثيق ابن حبان له لا يعتمد عليه؛ فهو متساهل، ومعروف بتوثيق المجاهيل – مع تفصيل[١٠٣]– كما هو معلوم عند أهل هذا الشأن.

الثانية:

ضعف علي بن زيد.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»(٥/٢٢٣) برقم (٣٣٣٦) من طريق عبد الله بن بكر السهمي، عن إياس بن عبد الغفار، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سلمان ﷺ ... به.

---

(١٠٣) توثيق ابن حبان للرواة على خمس درجات، ذكرها العلامة المعلمي اليماني (ت١٣٨٦) في «التنكيل»(٢/٦٦٩) قال: «التحقيق أن توثيقه على درجات:

الأولى: أن يصرح به؛ كأن يقول: «كان متقنًا»، أو «مستقيم الحديث»، أو نحو ذلك.

الثانية: أن يكون الرجل مِن شيوخه الذين جالسهم وخبرهم ... الخامسة: ما دون ذلك.

فالأولى: لا تقل عن توثيق غيره من الأئمة؛ بل لعلها أثبت مِن توثيق كثير منهم، والثانية: قريب منها، والثالثة: مقبولة، والرابعة: صالحة، والخامسة: لا يؤمن فيها الخلل، والله أعلم».

قلت: هو كما قال، وإياس بن خارجة مِن الدرجة الخامسة، فكلام ابن حبان عنه إنما استفاده، ونقله مِن كلام البخاري في «التاريخ»، وكلام أبي حاتم، وأبي زرعة الرَّازيان كما في «الجرح والتعديل»، فهو لا يَعرف الرجل معرفة جيدة.

وكلام ابن حجر، ومِن قَبله كلام البخاري وغيره، يشير إلى أن الرجل لم يكن مِن المشهورين المعروفين بالتحديث، كما أن ابن حجر شك بأن يكون هو ابن أبي إياس.

والحاصل أنه مجهول كما تقدم.

وإيـاس بـن عبـد الغفـار مجهـول؛ قـال ابـن حجـر فـي «إتحـاف المهرة»(٥/ ٥٦٠): «وأما إياس بن عبد الغفار؛ فما عرفته».

قلت: لعلهما واحد، ويكون إياس بن عبد الغفار هو إياس بن أبي إياس، وتكون كنية عبد الغفار أبو إياس.

وهذا الحديث رواه عبد الله بن بكر السهمي على ثلاثة أوجه:

فمرة يقول: عن إياس بن أبي إياس، عن سعيد بن المسيب، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ... به.

دون ذكر (علي بن زيد)، كما تقدم.

ومرة: عن إياس بن عبد الغفار، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب ... به.

ومرة: عن إياس، عن علي بن زيد، عن سعيد ... به.

دون أن ينسبه.

وذلـك كمـا رواه السـمرقندي فـي «تنبيـه الغـافلين»(ص٣٢٢) رقـم (٤٥٨) بإسناده إليه؛ قال: حدثنا أبو[١٠٤] وهب عبد الله بن بكر، حدثنا إياس، عن علي بن يزيد، عن سعيد بن المسيب ... الحديث.

ثم وجدتُ ابن أبي حاتم في «العلل» سأل أباه عن هذا الطريق، فقال: «وسألت أبي عن حديث حدثناه الحسن بن عرفة، عن عبد الله

---

(١٠٤) سقطت من المطبوع.

بن بكر السهمي؛ قال: حدثني إياس، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن سعيد بن المسيب، أن سلمان الفارسي قال: خطبنا رسول الله ﷺ آخر يوم مِن شعبان، فقال: **يا أيها الناس، إنه قد أظلكم شهر عظيم، شهر مبارك، فيه ليلة خير مِن ألف شهر، فرض الله صيامه، وجعل قيامه تطوعًا** ... ذكر له الحديث؟

فقال: هذا حديث منكر، غلط فيه عبد الله بن بكر، إنما هو: أبان بن أبي عياش، فجعل عبدُ اللهِ بن بكرٍ أبانَ؛ إياس»[١٠٥].

قلت: فإذا كان ذلك كذلك، فيكون الحمل في هذا الغلط على عبد الله السهمي، وهو وإن كان ثقة[١٠٦] إلا أنه أخطأ فيه[١٠٧].

---

(١٠٥) علل الحديث ٣/١٠٩-١١٠.

(١٠٦) تاريخ ابن معين-رواية الدارمي ص١٥٤، الطبقات الكبرى ٧/٢٤٠-٢٤١، الثقات للعجلي ٢/٢٢، الجرح والتعديل ٥/١٦، سؤالات الحاكم للدارقطني ص٢٢٩.

(١٠٧) ليس معنى كون الرواي ثقة أن كل ما يرويه مِن الأحاديث صحيح، وأنه لا يُخطئ؛ مَن ظن ذلك فهو واهم.

فقد يخطئ الثقة ويَرد نقاد المحدِّثين أحاديثه التي أخطأ فيها، ويحكمون عليها بالنكارة، والشذوذ، بل قد يكون حديث هذا الثقة منكرًا عند الإمام الذي وثقه، وهذا إن دلَّ على شيء، فإنما يدل على دقة وعمق قَبول ونقد الأخبار عند المحدِّثين.

والأمثلة على ذلك كثيرة، ولولا ضيق المقام لذكرتها، ولكن مَن أرادها فليراجعها في كتابَي: (صدع الآكام بانصياع تواتر أحاديث نصف الصاع)، و(فيض المغيث بشرح ألفية الحديث).

وأبـان بـن أبـي عيـاش، متـروك الحـديث؛ قالـه أبـو زرعـة، وأبـو حـاتم الرَّازيان[١٠٨]، والنسائي[١٠٩].

وقـال شـعبة بـن الحجـاج: «لأن أشـرب مِـن بـول حمـار حتـى أروى، أحب إلـيَّ مِن حديث أبـان بن أبـي عيـاش»[١١٠]، وقـال الإمـام أحمد: «أبان بن أبى عياش، متروك الحديث.

تـرك النـاس حديثـه منـذ دهـر مِـن الـدهر، كـان وكيـع إذا أتـى علـى حديثه، يقول: رجل، ولا يسميه؛ استضعافًا له»[١١١].

ومِن ثَمَّ يكون مَن تابع إياس بن أبي إياس، هو أبان، وليس إياس بن عبد الغفار.

ويُحتمل وهو الراجح أن يكون الثلاثة واحدًا، وهو أبان، ومِن ثَم يكون مَن تابع همامًا إنما هو أبان بن أبي عياش.

والحديث رواه أيضًا ابن عدي في «الكامل»(٢٩٣/٥)، والمحاملي في «الأمالي»(ص٢٨٦) برقم (٢٩٣) مِن طريق عبد العزيز بن عبد الله

---

(١٠٨) الجرح والتعديل ٢٩٦/٢.

(١٠٩) الضعفاء والمتروكون ص١٤.

(١١٠) الكامل في الضعفاء ٥٧/٢.

(١١١) العلل ومعرفة الرجال-رواية عبد الله ٤١٢/١، الطبقات الكبرى ١٨٨/٧، الكامل ٥٨/٢-٥٩.

أبي وهب، عن سعيد بن أبي عَروبة، عن علي بن زيد، عن سعيد، عن سلمان ... به.

وابن الشجري كما في أماليه (٢٢٥/١) مِن طريق عبد العزيز، عن ابن أبي عروبة، وعلي بن زيد، عن سعيد ... به.

ورواه ابن الشجري أيضًا (٢٥٦/١) من طريق عبد العزيز، عن ابن أبي عَروبة، عن قتادة وعلي بن زيد، عن سعيد بن المسيب[١١٢] ... به.

وتابعه ابن سليم، وذلك كما أخرجه ابن شاهين في «فضائل شهر رمضان»(ص٣٧) برقم (١٥) مِن طريق سلام بن سليم، عن علي بن زيد بن جدعان ... به.

---

(١١٢) «تنبيه»:

رواية سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي ﵁ محمولة على الاتصال، وليس على الانقطاع، وقول ابن جرير الطبري: «سعيد بن المسيب غير معلوم له سماع مِن سلمان»(جامع البيان ٥٦٦/٩)، وإقرار ابن كثير له (تفسير القرآن العظيم ٣٦/٣) صواب إذا لم يوجد في السنة النبوية نص متصل ثابت عن سعيد عنه.

لأن سعيد ولد لسنتين مضتا مِن خلافة عمر بن الخطاب ﵁ وقيل: لأربع سنين، وسلمان مات سنة (٣٤هـ)، أي أنهما تعاصرا، وسعيد سيد التابعين ثقة حجة، ولم يُعرف عنه تدليس، فهما مع المعاصرة، وإمكان اللقاء، وانتفاء التدليس؛ روايتهما محمولة على الاتصال، على قول جمهور المُحدِّثين.

وذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة»(٦٩/٣) وعزاه إلى أبي الشيخ ابن حيَّان.

قلت: وعبد العزيز هو عبد العزيز بن عبد الله الجدعاني أبو وهب، ذكره ابن عدي، وقال: «عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات»[١١٣].

وسبقه ابن حبان، فقال: «عبد العزيز بن عبد الله القرشي أبو وهب ... يغرب يجب أن يعتبر حديثه؛ إذا بيَّن السماع»[١١٤].

قلت: وهذا الحديث مِن غرائبه، وقد جاء في المطبوع مِن «لسان الميزان»[١١٥]: (عبد العزيز بن عبد الله بن وهب)، وهو تصحيف، ومع الأسف تتابع عليه الكثير ممن تكلم عن هذا الراوي.

والصواب هو ما تقدم، كما جاء في «الثقات»، و«الكامل»، وأصل كتاب «اللسان»، وهو «الميزان»[١١٦].

بل إن الحافظ ابن حجر ذكره على الوجه الصحيح، كما جاء في بعض النسخ الخطية للسان، وكما في كتابه «الطبقات» حيث قال: «عبد العزيز بن عبد الله القرشي البصري أبو وهب الجدعاني، روى عن سعيد بن أبي عَروبة، وخالد الحذاء، وبهز بن حكيم.

---

(١١٣) الكامل ٢٩٣/٥.

(١١٤) الثقات ٣٩٤/٨.

(١١٥) لسان الميزان ٣٢/٤ طبعة دائرة المعارف/الهند.

(١١٦) ميزان الاعتدال ٣٦٦/٤.

روى عنه الحسن بن مدرك وغيره ...»[١١٧].



(١١٧) طبقات المدلسين ص٤٠.

المبحث الثالث
نقد الحديث متنًا

قد يظن بعض أهل العلم أن هذا الحديث يُعمل به في فضائل الأعمال، والأمر ليس كذلك! فقد أثبت أمورًا لا دليل عليها، بل وجاء مخالفًا للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ ومَن ادَّعَى العكس فعليه بالدليل!

فهو مع حكم المُحَدِّثين عليه بالنَّكارة، اشتمل على أمور في ثبوتها نظر؛ منها:

أولا:

تقسيم الشهر قسمة ثلاثية: العشر الأولى عشر الرحمة، والثانية المغفرة، والثالثة العتق مِن النار، وهذه القسمة لا دليل عليها، بل فضل الله ﷻ واسع، ورمضان كله رحمة، وكله مغفرة، ولله ﷻ عتقاء في كل ليلة، وليس كما يزعمون!

وقد وردت هذه القسمة في حديث آخر لا يقل ضعفًا عن سابقه، ولا يَزداد به إلا ضعفًا؛ أخرجه ابن أبي الدنيا في «فضائل رمضان»(ص٦٩) رقم (٤١)، وابن عدي في «الكامل»(٣/٣١١)،

والعقيلي في «الضعفاء»(٢/١٦٢)، والمقدسي في «فضائل القرآن»(٩/١/ مخطوط)، وابن الشجري كما في أماليه (١/٢٢٣)، والخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق»(٢/١٤٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»(٢٧/١٩)، وأبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس» كما في «زهر الفردوس»[١١٨] لابن حجر

---

(١١٨) «**تنبيه**»:

جاء على طُرَّة كتاب «زهر الفردوس» مصورة دار الكتب المصرية، عنوان المخطوط: «زهر الفردوس»، ويُسمى بـ«تسديد القوس في مختصر مسند الفردوس»، ويسمى بـ«الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس» للمؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل (٧٧٣- ٨٥٢هـ).

قلت: وهو وهم مِن الناسخ؛ لأنه جعل الثلاث أسماء اسمًا لكتاب واحد، وإنما هما كتابان:

الأول: «زهر الفردوس»، ويُسمى أيضًا «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس»، ومن الأهمية بمكان معرفة منهج هذا الكتاب؛ قال الحافظ في مقدمته: «الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله؛ أما بعد:

فهذا تعليق مِن «مسند الفردوس» لأبي منصور الديلمي لأحاديث تُستفاد آتية على حالها؛ ليُنتفع بها، وغالبًا هي مِن الكتب المشهورة التي أكثر المؤلف النقل منها، وهي: الستة، والموطأ، ومسند الشافعي، ومسند أحمد، ومعاجم الطبراني، ومسانيد:

أبي يعلى، وابن منيع، والطيالسي، والحارث بن أبي أسامة، وأما ما بقي من ذلك، وهو: الحلية، والثواب لأبي الشيخ، ومكارم الأخلاق لابن لال، وما أسنده هو، فهو المذكور في هذا التعليق مما إسناده بسنده، ولم يذكر من أي كتاب هو، أو مما ذكره أبوه ولم يخرجه، ولم أغير ترتيبه، والله الموفق»، ومع الأسف الشديد هذه

(١/ل٥/٢/مخطوط) كلهم مِن طرق عن سلام بن سوار، عن مسلمة بن الصلت، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول شهر رمضان رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار**».

قال ابن عدي: «وهذا أيضًا يرويه سلام، عن مسلمة بن الصلت، ومسلمة ليس بالمعروف».

النسخة غير كاملة.

الثاني: كتاب «تسديد القوس مختصر مسند الفردوس»، ويوجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية، والمصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة، ومنهجه باختصار أن ابن حجر عَمَد إلى اختصار «مسند الفردوس» لأبي منصور الديلمي فاقتصر على طرف كل حديث، مع عزوه إلى مَن خرجه، واسم الصحابي.

ولست هنا في صدد بيان النسخ الخطية للكتاب، ولكن الذي دفعني إلى ذلك، أني قد وجدت خلطًا شديدًا بين طلبة العلم حول كتاب الفردوس، فالأصل هو كتاب «الفردوس بمأثور الخطاب» لأبي شجاع شهرويه الديلمي (ت٥٠٩)، وهو كتاب محذوف الأسانيد، خرَّج أحاديثه على كتاب «الشهاب» للقضاعي (ت٤٥٤)، وبوبها أبوابًا على حروف المعجم، وذَكَر على رأس كل حديث منها راويه عن النبي ﷺ.

ثم جاء ابنه أبو منصور شهردار الديلمي (ت٥٥٨)، وأسند أحاديث (الفردوس)، وزاد عليها في كتاب سماه «مسند الفردوس»، ثم جاء الحافظ ابن حجر وصنَّف كتابيه المشار إليهما آنفًا.

وقال العقيلي: «سلام بن سوار، عن مسلمة بن الصلت، عن الزهري -شامي- حديثه غير محفوظ، ولا أصل له من حديث الزهري، ولا غيره».

ثم قال: «وفي فضل شهر رمضان أسانيد مِن غير هذا الوجه، أصلح مِن هذا الإسناد».

قلت: هو كما قالا، وسلام هو سلام بن سليمان بن سوار ضعيف؛ ضعفه أبو حاتم الرازي كما في «الجرح والتعديل»(٢٥٩/٤)، وقال: «ليس بالقوي»، وقال ابن عدي في «الكامل»(٣٠٩/٣): «هو عندي منكر الحديث».

ومسلمة بن الصلت متروك الحديث؛ قاله أبو حاتم الرَّازي كما في «الجرح والتعديل»(٢٦٩/٨).

وقال أبو الفتح الأزدي كما في «لسان الميزان»(١٩/٣): «ضعيف الحديث، ليس بحجة»، وذكره ابن حبان في «الثقات»(١٨٠/٩) على عادته في توثيق الضعفاء والمجاهيل.

وقال الحافظ ابن حجر في «اللسان»(١٩/٣): «رأيت له حديثًا منكرًا، رواه أبو الحسن علي بن نجيح العلاف، حدثنا أحمد بن القاسم الرشيدي، حدثنا محمد بن صالح، حدثنا مسلمة بن الصلت السناني، حدثني أبو عمر مطرف صاحب ديوان أمير المؤمنين أبي جعفر

قال: حدثني المهدي، عن أبيه، عن ابن عباس ﷻ قال: «**آخر أربعاء الشهر يوم نحس مستمر**».

قلت: هكذا رواه العلاف موقوفًا، وقد روي مرفوعًا مِن طرق لا تصح عن جابر، وعلي، وابن عباس، وأبي هريرة، وأم المؤمنين عائشة، وأنس بن مالك ﷻ.

أما حديث ابن عباس ﷻ مرفوعًا؛ فأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد»(١٦/٥٨٤)، ومِن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات»(٢/٦٣).

وتتبع طرق الحديث وشواهده له موضع آخر، وهو على أحسن أحواله ضعيف جدًّا، ولا يثبت مرفوعًا، ولا موقوفًا على ابن عباس ﷻ.

ثانيًا:

قوله: «**مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ؛ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ**».

وهذا لا دليل عليه، بل النافلة نافلة، والفريضة فريضة في رمضان وغيره، وهو تشريع لا يمكن أن نثبته بمثل هذا الحديث المنكر.

ثالثًا:

قوله: «**مَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيْضَةً؛ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ**».

وفي هذا التحديد نظر، إذ الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف في رمضان وغيره، ولا يُخص مِن ذلك إلا الصيام، فإن أجره عظيم دون تحديد بمقدار، وذلك لما أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٤/٧) برقم (٥٩٢٧)، ومسلم (٨٠٦/٢) برقم (١١٥١/١٦١) من حديث أبي هريرة ﷺ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ؛ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ**».

فإضافة الله ﷻ الجزاء على الصيام إلى نفسه الكريمة، تنبيه على عظم أجر الصيام، وأنه يُضاعف عليه الثواب، أعظم مِن سائر الأعمال، ولذلك أضيف إليه ﷻ مِن غير اعتبار عدد، فدلَّ على أنه عظيم كثير بلا حساب.

وقوله تعالى: «**إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ**» أي أنفرد بمعرفة مقدار ثوابه، وخُصَّ بالذكر بأنه ﷻ يتولى جزاءه بالرغم مِن أن الأعمال كلها لله ﷻ وهو يَجزي بها؛ لخفائه، فهو لا يَظهر من الإنسان بلسان، ولا بفعل فتكتبه الحفظة؛ قال القاسم بن سلام (ت٢٢٤): «إنما هو نية بالقلب، وإمساك عن حركة المطعم،

والمشـرب، والنكـاح، يقـول: فأنـا أتـولى جـزاءه علـى مـا أحـب مِـن التضعيف، وليس على كتاب كتب له»[١١٩].

وهو كما قال، فالعبد قد يُغلق عليه بابه، ويكون أمامه ما لذَّ وطاب، ومـع ذلـك لا يأكـل ولا يشـرب مراقبـة، وخشـية منـه لله ﷿ وهـذه هـي الحكمـة مِن الصـيام؛ قـال تعـالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: ١٨٣].

ولذلك فإن الأعمال كلها تضاعف عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام، لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد، بل يضاعفه الله ﷿ أضعافًا كثيرة بغير حصر لمَن يشاء.



---

(١١٩) غريب الحديث ١/٣٢٥ – ٣٢٦.

الخاتمة

يتضح لنا مما سبق أن مدار الحديث على علي بن زيد بن جُدعان وهو كثير الخطأ، ولا يُحتج بحديثه، ضعفه جماهير المحدِّثين، ومتن الحديث منكر مخالف للأحاديث الصحيحة.

أما بالنسبة لرواية ابن خزيمة له في صحيحه فإنه لم يصححه، حيث قال: إن صح الخبر -وتقدم تضعيفه لعلي بن زيد- وقد سقطت «إن» مِن بعض النسخ الخطية لـ«الترغيب والترهيب»، ولم يتنبه إلى ذلك الحافظ بُرهان الدين الناجي في تعقيبه على المُنذري في «عُجالة الإملاء»(٢/٨١٤).

ومعنى هذا أن الإمام ابن خزيمة يَذكر في صحيحه ما ليس صحيحًا عنده مع التنبيه عليه، وأحيانًا لا، ومَن طالع كتابه يَعلم ذلك جيدًا.

والحديث سُئل عنه أبو حاتم الرازي كما في «علل الحديث» لابنه (١/٢٤٩) برقم (٧٣٣) فقال: «هذا حديث منكر»، وكذلك حَكمَ عليه بالنكارة العقيلي في «الضعفاء»(١/٣٥)، والذهبي في «الميزان» (١/٢٨٢)، وأقرَّه ابن حجر في «اللسان»(١/٤٧٥)، وبدر الدين العيني في «عمدة القاري»(١٠/٢٦٩)، وهو كما قالوا عليهم رحمة الله تبارك وتعالى.

هذا آخر ما تم تحريره، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه، وسلِّم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.



المصادر والمراجع

– صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦)، طبعة دار طوق النجاة/ المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

وطبعة دار الفكر، بيروت، لبنان.

– صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١)/ طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت /تحقيق وترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

– كتاب العين. لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي/ نشر الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.

وطبعة: مؤسسة دار الهجرة– إيران/الطبعة: الثانية ١٤٠٩هـ/ المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي.

– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ت(٧٧٠هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد/الناشر: المكتبة العصرية. وطبعة المكتبة العلمية، بيروت.

– المحكم والمحيط الأعظم/المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨)/المحقق: عبد الحميد هنداوي/الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

– المفردات في ألفاظ القرآن/المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢)/المحقق: صفوان عدنان الداودي/الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت/الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ.

– جمهرة اللغة. لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ت(٣٢١هـ) طبعة دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

– إصلاح المنطق/المؤلف: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت/تحقيق: عبد السلام هارون – أحمد محمد شاكر/الناشر: دار المعارف.

– مفاتيح الغيب من القرآن الكريم = التفسير الكبير/المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦)/الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت/الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ

– الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها/المؤلف: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥)/المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب/الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر/الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

– الكشف والبيان عن تفسير القرآن/المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)/مراجعة: نظير الساعدي/الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان/الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

– معاني القرآن وإعرابه/المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١)/المحقق: عبد الجليل عبده شلبي/الناشر: عالم الكتب – بيروت/الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

– جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف الإمام أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت٣١٠)/تحقيق: أحمد ومحمد شاكر، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت/الطبعة الأولى١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

– معاني القرآن للفراء/المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧)/المحقق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون/الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر/الطبعة: الأولى.

– إعراب القرآن/المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت٣٣٨)/وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم/الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

– مشكل إعراب القرآن/المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧)/المحقق: د. حاتم صالح الضامن/الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت/الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

– معاني القرآن للأخفش/المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥)/تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة/الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة/الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.

– نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي/المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت٥٨١هـ)/الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/الطبعة الأولى: ١٤١٢ - ١٩٩٢م.

- الإبانة عن أصول الديانة/المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت٣٢٤)/المحقق: فوقية حسين محمود/الناشر: دار الأنصار – القاهرة/الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.
- النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب/المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت٦٣٣)/تحقيق: د. مصطفى عبد الحفيظ/الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة/عام النشر: ١٩٨٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس/المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥)/المحقق: مجموعة من المحققين/الناشر: دار الهداية.
- مقاييس اللغة/المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥)/المحقق: عبد السلام محمد هارون/الناشر: دار الفكر – بيروت/عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- المغرب في ترتيب المعرب/المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت٦١٠)/الناشر: دار الكتاب العربي.
- إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام/ المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد، ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤)/ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا/الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية– بيروت/الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- فوائد الصوم/ المؤلف سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي/ الناشر: دار ابن حزم– بيروت/ تحقيق: عبد الله نذير أحمد/الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي/المؤلف: ابن العربي المالكي (ت٥٤٣)/الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت/الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- سنن الترمذي. للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩)، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر وآخرون، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- صحيح ابن حبان. للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤)، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، والطبعة الثانية، ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م.
- سنن أبي داود. للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥)، طبعة دار الجنان، ومؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م.
وطبعة المكتبة العصرية، صيدا – بيروت/المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

- سنن ابن ماجه. للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الفكر، بيروت.
- المستدرك للحاكم. للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- كتاب الفروع/المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي (ت٧٦٣)/المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي/الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت/الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة/المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت٨٤٠هـ)/تقديم: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم/المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم/دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض/الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين/المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧)/المحقق: علي حسين البواب/الناشر: دار الوطن - الرياض.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢)، طبعة دار المعرفة، بيروت/رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي/أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
- صحيح ابن خزيمة. للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت٣١١)، تحقيق: د. محمد الأعظمي، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- شرح صحيح البخارى لابن بطال/المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩)/تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم/دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض/الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح/المؤلف: بدر الدين الزركشي/المحقق: يحيى علي الحكمي/الناشر: مكتبة الرشد - الرياض/سنة النشر: ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- مصابيح الجامع/المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (ت٨٢٧)/تحقيق: نور الدين طالب/الناشر: دار النوادر، سوريا/الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

- فضائل رمضان. للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨١)، طبعة دار السلف، الرياض/حققه وخرج أحاديثه: عبد الله بن حمد المنصور/الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الأربعين. لابن بابويه الرازي. مخطوط.
- الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف الإمام أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥)/الناشر: دار الفكر، بيروت/ تحقيق: يحيى مختار غزاوي/ الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
- فضائل رمضان لابن شاهين، اسم المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين (ت٣٨٥).
- شعب الإيمان/تأليف: الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)/تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد/أشرف على تحقيقه: مختار أحمد الندوي/الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند /الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- فضائل الأوقات، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨)/تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي/الناشر: مكتبة المنارة، مكة المكرمة/الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- الترغيب والترهيب/المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥)/تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان/الناشر: دار الحديث – القاهرة/الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تأليف الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
- الأربعين/تأليف: ابن زاهر الشحامي. مخطوط.
- مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر/تأليف: أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل اللخمي الأنباري (ت٤٧٦هـ)/تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني/الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- فضائل شهر رمضان/المؤلف: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت٦٠٠هـ)/تحقيق: أبي عبد الله عمار بن سعيد الجزائري/الناشر: دار ابن حزم للنشر والتوزيع، الرياض/الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- جزء فيه أحاديث شهر رمضان/أبو اليمن بن عساكر. مخطوط.

- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تأليف الإمام محمد بن عبد الغني البغدادي أبي بكر ابن نقطة (ت٦٢٩)/تحقيق: كمال يوسف الحوت/الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- التاريخ الكبير. للإمام البخاري ت(٢٥٦هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت.
وطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن/طبع تحت إشراف: محمد عبد المعيد خان.
- كتاب الضعفاء/المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت٢٥٦)/تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين/الناشر: مكتبة ابن عباس - مصر/الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥مـ.
- الجرح والتعديل/تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي (ت٣٢٧)/الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت/الطبعة الأولى١٢٧١ هـ- ١٩٥٢م.
- الضعفاء والمتروكين/المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧)/تحقيق: عبد الله القاضي/الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.
- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام/المؤلف : علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (ت٦٢٨)/المحقق : د. الحسين آيت سعيد/الناشر: دار طيبة - الرياض/الطبعة: الأولى ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال/تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨)/تحقيق: علي محمد البجاوي/الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان/الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- لسان الميزان. تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)/الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت/الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ -١٩٧١م، والطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- الضعفاء الكبير/ تأليف: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي (ت٣٢٢هـ)/تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي/الناشر: دار المكتبة العلمية، بيروت/الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية/المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥)/تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي/الناشر: دار طيبة - الرياض/الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال/المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين المزي (ت٧٤٢هـ)/تحقيق : د. بشار عواد معروف/الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت/الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- معالم التنزيل/تأليف: الإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)/تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون/الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع/الطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م. وطبعة: دار المعرفة، بيروت.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال/المؤلف: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت٩٧٥هـ)/المحقق: بكري حياني – صفوة السقا/الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت/الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة/ تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢)/تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف: زهير بن ناصر الناصر/الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)/الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تأليف الحافظ نور الدين الهيثمي، المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري، دار النشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- تاريخ بغداد. تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ت(٤٦٣هـ)/طبعة: دار الغرب الإسلامي – بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م/ المحقق: الدكتور بشار عواد معروف.
وطبعة: دار الكتب العلمية، بيروت.
- الثقات. تأليف الإمام أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ت(٣٥٤هـ)، دار النشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
وطبعة: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند/الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ -١٩٧٣م.
- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل/المؤلف: عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي اليماني (ت١٣٨٦هـ)/مع تخريجات: محمد ناصر الدين الألباني – زهير الشاويش – عبد الرزاق حمزة/الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت/الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

- تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي/المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)/حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي/الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت/الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- علل الحديث. تأليف الإمام أبي محمد عبد الرحمن بن محمد مهران الرازي الشهير بابن أبي حاتم(ت٣٢٧)، دار النشر: دار المعرفة، بيروت.
وطبعة: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م/تحقيق: فريق من الباحثين.
- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)/المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت٢٣٣)/المحقق: د. أحمد محمد نور سيف/الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق.
- الطبقات الكبرى/المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠)/تحقيق: محمد عبد القادر عطا/الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث/المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت٢٦١)/المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي/الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة – السعودية/الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.
- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني/المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت٣٨٥)/المحقق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر/الناشر: مكتبة المعارف – الرياض/الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.
- أمالي المحاملي- رواية ابن يحيى البيع/تأليف: الإمام أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي (ت٣٣٠هـ)/تحقيق: د. إبراهيم القيسي/الناشر: المكتبة الإسلامية، ودار ابن القيم، عمان، الأردن، والدمام/الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- الضعفاء والمتروكون. تأليف الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت(٣٠٣هـ)، الناشر: دار الوعي، حلب/المحقق: محمود إبراهيم زايد/الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- الأمالي لابن الشجري/ تأليف المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني الشجري الجرجاني (ت٤٩٩هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

- العلل ومعرفة الرجال/المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١)/المحقق: وصي الله بن محمد عباس/الناشر: دار الخاني ، الرياض/الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ.
- تفسير القرآن العظيم/المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤)/المحقق: سامي بن محمد سلامة/الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع/الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- طبقات المدلسين/المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)/المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي/الناشر: مكتبة المنار - عمان/الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.
- مسند أحمد. للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١)، طبعة مؤسسة قرطبة، القاهرة.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل/المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت. نحو ٥٠٥)/دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره/المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧)/المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي/الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة/الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- سنن النسائي. للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣)، طبعة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- زهر الفردوس أو الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس/تأليف: الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)/مخطوط.
- موضح أوهام الجمع والتفريق/تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)/تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي/الناشر: دار المعرفة - بيروت/الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ.
- فضائل القرآن. للمقدسي. مخطوط

- تاريخ دمشق. تأليف الإمام أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ت(٥٧١هـ)، دار النشر: دار الفكر، بيروت/المحقق: عمرو بن غرامة العمروي/عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
- الموضوعات/المؤلف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧)/تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان/المكتبة السلفية بالمدينة المنورة/الطبعة: الأولى ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م، وجـ ٣: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م.
- غريب الحديث/المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤)/المحقق: د. محمد عبد المعيد خان/الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن/الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ- ١٩٦٤م.
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف/المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ)، مخطوط.
وطبعة: دار الكتب العلمية – بيروت/المحقق: إبراهيم شمس الدين/الطبعة: الأولى، ١٤١٧.
- عجالة الإملاءِ المتَيسرةِ من التذنيب عَلى ما وقَع للحَافِظ المنذِري مِنَ الوَهْم وغيره في كِتابه ((الترغيب والترهيب))/تأليف: إبراهيم بن محمد بن محمود، برهان الدين، أبو إسحاق الحلبي القبيباتي الشافعي الناجي (ت٩٠٠هـ)/ طبعة مكتبة المعارف – الرياض/الطبعة: الأولي، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م./تحقِيق: إبراهيم بن حماد الريس، ومحمد القنّاص.



فهرس المحتويات

